

٣٩
2010

بِحَبْسِهِ: الْإِنْسَانُ وَالْمُطْلُو
الْإِصْدَارُ الْإِلْكْتْرُونِيُّ

جَزْءُ ثَالِثٍ
كُلُّ جَزْءٍ
كُلُّ كُلٍّ

الشَّمْسُ ————— الأَسْبُوعِيَّةُ

نوْفَمْ ————— ٢٠١٠

الْأَنْسُرُ البَشَّرِيُّ فِي سَوَائِقِهِ وَإِضْطَرَابِهِ
... قَرْأَةٌ مِّنْ مُنْظَرِ تَطْلُوْرِيٍّ

بروفْسُورُ يَحْيَى الرَّفَسَوَيِّ

أَسْبُوعِيَّاتُ نُوْفَمْ ————— ٢٠١٠

الْمَلْكُ ٢، الْجَزْءُ ٣٩ - أَسْبُوعُ ١، نُوْفَمْ ٢٠٠٩

إِصْدَارُ شَبَكَةِ الْعِلُومِ النُّفُسِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ



الدش رة الأسبوعي

أسبوع ١ : نوفمبر ٢٠١٠

النصر البشري في سوائمه وإضطرابه

قراءة من منظور تطوري

بروفسور يحيى الرفاعي

أسبوعيات نوفمبر ٢٠١٠

الفهرس

- الإثنين 01-11-2010 : 1158- يوم إيداعي الشخصى: حكمة الجانين: تحدى 2010-11-02 : الثلاثاء 2010-11-03 : 1159- الصحة النفسية (2) الإربعاء 2010-11-04 : 1160- الصحة النفسية (3) الخميس 2010-11-05 : 1161- في شرف صحبة نجيب محفوظ الجمعة 2010-11-06 : 1162- حوار/بريد الجمعة السبت 2010-11-07 : 1163- قصة جديدة: المفتاح الأحد 2010-11-08 : 1164- شروط جديدة للمرشح: أن يثبت أنه "سليل العنتريين"!! الإثنين 09-11-2010 : الثلاثاء 10-11-2010 : 1165- الجمعة 12-11-2010 : السبت 13-11-2010 : الأحد 14-11-2010 :

الإثنين 15-11-2010:

الثلاثاء، 16 نوفمبر 2010

الاربعاء، 17-11-2010

الخميس 18-11-2010:

الجمعة : 19-11-2010

السبت 20-11-2010:

الأخـد : 2010-11-21

الاثنين 22-11-2010:

الثلاثاء، 23 نوفمبر 2010

الإسماعيلية 2010-11-24

الخميس 25-11-2010

الجمعة : 2010-11-26

السبت 27-11-2010:

الحادي والعشرين من شهر نوفمبر لعام ميلادي ألفين وعشرين

اپدیٹ 29-11-2010:

الـثـيـرـنـ 01-11-2010

11- يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحدث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (2 من 4)

(289)

لا تعاير الأعمى بعماه، فإذا فعلت، فاعلم أنك قد تكون أجن منه، لأنه اختار العمى، أما أنت فربما فرض عليك الإبصار، ثم ها أنت تصرخ .. وتهرب .. وتحكم وتخدس .. وتعابر وتدعى.

(290)

لا يبقى من العواطف بعد موت الإحساس إلا الحسد والإثارة والخذل والغيرة والاحتياج، والرعب، والهلع، وما هذه إلا عواطف الديناصور، ومع ذلك لا تنكرها أو تخذفها، دع إحساسك الأرقى يغلفها، ثم يحتويها، ثم يتمثلها، ثم يطلقها معه، معاً .. لننصر بشراً، وليس "كتنظام البشر".

(291)

المثقف فاقد الإحساس كالذى ينبع بما لا يسمع .. إلا دعاء ونداء ..

(292)

حتى الإحساس يمكن أن يخفى الإحساس، فاحياناً تسمح أن تحس بما تريده، حتى تتجنب أن تحس بما هو كائن في أعماق أعماقك، بما هو أنت!

(293)

إن منظرك يثير السخرية وأنت فرحان لأنك خدعت نفسك لتموت في السر، وحتى الأطفال يعاملون جثتك ..

(294)

جلد الفيل أرق من جلد الإنسان ميت الإحساس، فلا تقاول معه إلا بأسنة الرماح الحميمة بنار الصدق ... ولا تأمل كثيراً، ولكن لا تيأس أبداً، (مع الاعتذار لكل الأفيال)

(295)

الشيطان أصدق من الإنسان ميت الاحساس .

(296)

إذا تعاطفت مع ميت الإحساس فاحذر أن تكون مثله ، ربما أشفقت عليه ، ولكن لاتنس أن من الشفقة ما هو احترار متعال ، يعميك عن ضعفك المماثل .

(297)

أن تقب ميت الاحساس هو أن تعرف بوجوده وحقه في المحاولة ... فلربما بذلك تساعدك على اختراق جبال الجليد ، ولكن حذار أن تخلط بين هذا الاعتراف ، وبين حاولتك التستر عليه حتى لا يفضحك .

(298)

الإنسان ميت الاحساس يُستعمل من الظاهر فقط ، مثل عقاقير الجلد ، وقبلات النفاق .

(299)

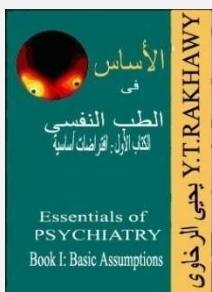
بما أنك أتقنت لغة الموت ، وأغلقت نوافذ إحساسك ، فكيف بالله عليك أصل إليك ؟؟
لابد أن تقوم القيامة قبل أن تلوح فرصة الحياة معك من جديد .

(300)

إذا تأكّدت من موت الإحساس ، فوجّه التهمة بالقتل العمد إلى غول الخوف في خراب الظلم .

الثـلـاثـاء ـ 02ـ 11ـ 2010

الصـحة الـنـفـسيـة (2) ـ 1159



نـقـد مـراـحل تـطـور فـكـر المؤـلـف

عـن الصـحة الـنـفـسيـة

عـن المـنهـج وـالـمـسـار (عـمـومـا فـي هـذـا الـكتـاب!)

(برـجـاء الرـجـوع إـلـى التـفـاصـيل فـي مـقـدـمة هـذـا الفـصل)

الفـصل الـأـول (2)

مـرـاجـعة نـقـديـه، وـإـضـافـة عـن الإـيقـاع الـحـيـوي وـالـصـحة الـنـفـسيـة

مـقـدـمة :

رأـيـت أـنـه مـنـ الـأـنـسـبـ، أـنـ أـقـدـمـ نـقـداـ خـتـصـراـ لـتـطـور فـكـرـيـ فـيـ مـسـأـلةـ فـحـصـ ماـ هـوـ "صـحةـ نـفـسـيـةـ"ـ مـنـذـ أـرـبعـينـ عـامـاـ، ثـمـ إـضـافـةـ مـحـدـودـةـ عـنـ عـلـاقـةـ الإـيقـاعـ الـحـيـويـ بـذـلـكـ، عـلـمـاـ بـأـنـهـ سـيـعـادـ تـنـاـولـ هـذـاـ الـبـعـدـ مـعـ عـرـضـ النـظـرـيـةـ الإـيقـاعـيـةـ التـطـورـيـةـ فـيـ نـهاـيـةـ هـذـاـ الـعـمـلـ، وـقـدـ قـضـلـتـ أـنـ أـقـدـمـ هـذـاـ النـقـدـ قـبـلـ أـنـ أـعـرـفـ لـبعـضـ الـمـدـارـسـ الـنـفـسـيـةـ فـيـ حـاـوـلـةـ تـرـجـمـتـهـاـ إـلـىـ أـيـدـيـوـلـوـجـيـاتـ فـاعـلـةـ (أـوـ مـعـطـلـةـ)ـ فـيـ اـخـتـيـارـاتـ الـطـبـبـ وـمـسـارـ الـعـلاـجـ.

أـولـاـ: نـقـدـ مـاـ سـبـقـ

مـقـدـمةـ: تـغـيرـ النـظـرـةـ وـتـطـورـ النـظـرـيـةـ:

ذـكـرـنـاـ فـيـمـاـ سـبـقـ أـنـ النـظـرـيـةـ الـاقـرـبـ إـلـىـ الصـوابـ هـيـ النـظـرـيـةـ الـقـادـرـةـ عـلـىـ أـنـ تـطـورـ نـفـسـهاـ باـسـتمـارـ، حـتـىـ لـاـ تـتـكـونـ بـصـورـةـ نـهـائـيةـ أـبـداـ، إـنـ هـذـاـ يـرـتـبـطـ اـرـتـبـاطـاـ وـثـيقـاـ بـقـدرـةـ صـاحـبـ النـظـرـيـةـ (هـوـ، وـ/أـوـ تـلـامـيـذـهـ)ـ عـلـىـ إـعادـةـ النـظرـ، وـمـنـ ثـمـ إـعادـةـ الـتـنـظـيرـ، وـفـيـمـاـ يـلـىـ عـرـضـ تـارـيـخـ مـوجـزـ لـتـطـورـ نـظـرـ الـمـؤـلـفـ فـيـ حـاـوـلـةـ التـعـرـفـ عـلـىـ (وـأـيـضاـ خـاطـرـةـ تـعـرـيفـ مـاهـيـةـ)ـ الصـحةـ الـنـفـسـيـةـ:

أولاً: مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردي

قدم المؤلف سنة 1972 فروضاً تطورية ثمانية محددة آملاً أن تفي في تعريف الصحة النفسية تعريفاً يصلاح لاحترام المستوى الثقافي والاختلافات البيئية معاً، إذ يتتجنب هذا التعريف المتدرج بعض المغالاة التي يوحى بها التوصيف المثال للصحة الإيجابية (مثل الذي قال به منظمة الصحة العالمية) ذلك التوصيف الذي يحتاج إلى سمات وميزات يصعب التعرف عليها في جمعياتنا بظروفها الخاصة، وقد تجنب هذا الفرض الواقع في تحديد الصحة من منظور إحساسه (الصحيح هو من يكون مثله مثل أغلب الناس)، أو يبحك ملتبس مثل "استشارة طبيب نفسى" من عدمه (المريض هو من يذهب للعلاج عند طبيب نفسى)، وهو من لا يحتاج أن يذهب إلى هذا الطبيب) وقد تمت أيضاً مناقشة كيف أن تحديد المرض من عدمه لا يتوقف على مجرد وجود أعراض نفسية، وبالتالي يمكن أن يتمتع أى فرد بالصحة النفسية مع وجود ما قد يسمى أعراضًا نفسية مقبولة في ثقافته الخاصة.

على الرغم من الاتفاق على أن الصحة النفسية تتتوفر بوجود ثلاثة قيم أساسية بصفة عامة ، ألا وهي: الرضا والتكييف والعمل، وهو ما أشرنا إليه في المقدمة، ومع التذكرة بصفة عامة أن:

الرضا: هو درجة مناسبة من الراحة والاتزان لدرجة عدم الشكوى،

وأن التكييف، يفيد القدرة على التعامل مع من حولنا، الأقرب فالاقرب، بما يسمح بتوالص مسيرة التراحم والتعاون على ارض الواقع ،

ثم العمل، وهو ما يشير إلى مواصلة الأداء البيومي، الملتزم، بتوقيت، وإنجاز ما، في مجتمع عمل منتج، يتبادل مع أوقات راحة مكملة ،

على الرغم من الاتفاق على هذا التعميم فإن معان وترتيب هذه القيم مختلف

(1) حسب درجة النضج

و(2) مستوى التطور لكل فرد على حدة

و(3) وغبة آليات التوازن في كل مرحلة من مراحل النضج.

وبما أن الثقافات - بما في ذلك الثقافات الفرعية في القومية الواحدة والوطن الواحد - تختلف، وأيضاً مع وضع الفروق الفردية في الاعتيار، وكذلك مراحل النضج، فقد انتهى المؤلف آنذاك إلى وضع فرض يقول بوجود ثلاث مستويات متصاعدة يغلب على كل منها نوع من آليات التوازن التي هي بمثابة برامج جاهزة منذ الولادة، وإن اختلف توقيت وغبلة

إطلاق كل منها حسب مرحلة النمو، وقد حدد الفرض هذه الآليات، وبالتالي المستويات (شكل1) كما يلى:

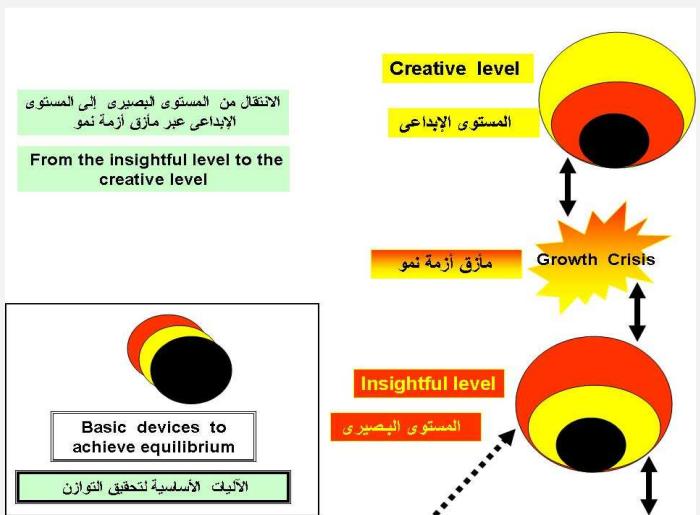
(1) **آليات الدفاع**، وهي برامج ميكانيزمات الضبط والربط التي نولد بها بشرًا، وهي التي تجرى لا شعورياً، وفي نفس الوقت تساعده على الانضباط للتكيف غالباً، وهي آليات لازمة في مرحلة ضرورية قبل الجرأة على الكشف الممكّن لما ينبعى كشفه واستيعابه لاستمرار مسيرة النمو ويسمى هذا المستوى "الدفاعي".



(شكل 1: يبين مسار آليات التوازن ذهاباً وإياباً وبالتالي مستويات الصحة النفسية المتصاعدة، ثم الآن : المتبادلة)

فإذا استقر التوازن على هذا المستوى، واستمر إلى نهاية العمر (في حالة الاغتراب الكامل)، فقد توقف النمو (تقريباً) أما إذا استنفذت هذه الآليات أغراضها بعد فترة مناسبة فإن أزمة نحو تلوح في الأفق، ثم تحدث تمهدًا لنقلة إلى مستوى أعلى من التوازن، لا يستغنى تماماً عن هذه الميكانيزمات وإنما يعتمد منها ما تيسر ولزم، بالإضافة إلى غلبة الآليات الأرقى (الأكثر وعيًّا) للتوازن، وهي:

(2) **آليات البصيرة**: وهي البرامج التي يمكن أن تحقق التوازن بالواجهة وقبول الداخل (والخارج) بدرجة تحمل وقدرة تجاوز، بما يمكن معه الاستغناء عن الإفراط في استعمال ميكانيزمات الدفاع دون التخلّى عنها تماماً، هذه الرؤية (البصيرة) صحيحة ومفيدة بقدر ما هي مؤلّة وحافزة، ويتحقق بها التوازن دون التخلّى عن قدر من الميكانيزمات كما قلت، وأيضاً دون الإلتزام بإعادة التشكيل (وهو ما يجري في المستوى التالي: الإبداعي) نتيجة هذه الرؤية التي تساهم في دفع يقطة الوعي وحرز الألم ويسمى هذا المستوى "البصيري".



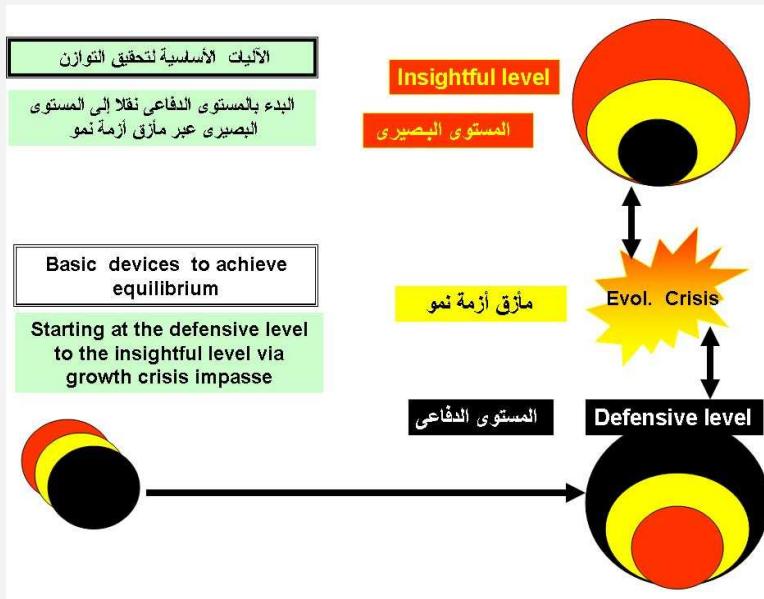
(شكل 2: يبين إحدى النقلات المحتملة من المستوى البصيري إلى المستوى الإبداعي والدلالة على حفز البصيرة ودفع ألم الرؤية)

في إذا استمر الوضع واستقر عند غلبة هذا المستوى تحقق التوازن بغلبة البصيرة الواقعية مهما بلغ الألم، ويقال الأمر كذلك، أو يتذبذب (أنظر بعد) حتى تعجز هذه البصيرة عن مواصلة قدرتها على التوازن، فاما أن تتراجع قدراتها أو يزيد الألم لدرجة تهدد بالتعجيز وليس بالدفع، وإما أن تلوّح أزمة نمو جديدة، لنقلة جديدة، تحتوي البصيرة، لتصبح وعيًا أعلى، وتستغل دفع الألم لإطلاق برنامج التوازن الأرقي وهو إعادة التشكيل بآليات الإبداع الأخلاقية.

(3) آليات الإبداع، وهي برامج بشرية موجودة عند كل الناس، وليس عند المبدعين فحسب، فهي لا تقتصر على حفز الانتاج الإبداعي، وإنما تشير هذه الآليات إلى البرامج الموجودة منذ البداية مثلها مثل البرامج الدفاعية (الميكانيزمات) والبصيرية، وهذه البرامج الإبداعية هي القادرة على تحقيق التوازن في هذه المرحلة الأرقي من النمو وذلك بإعادة التشكيل بدليلاً عن الإفراط في استعمال ميكانيزمات الدفاع (المستوى الأول)، وأيضاً لتجاوز احتمال التوقف عند آليات الرؤية بما تحمل من ضرورة المصير وتحمل الألم (المستوى الثاني)، وهذه الآليات تتخلص أيضاً من قدر من آليات الدفاع، (وليس كلها)، كما تستغني عن قدر من حدة الرؤية للرؤوية، وال الألم للصبر، لتحل محلها حركية إعادة تشكيل ما أثارته الرؤية، وما انكشف بتراجع ميكانيزمات الإبداع، وهنا، في هذا المستوى، يتحقق التوازن بغلبة آليات الإبداع مع قدر مناسب من الرؤية الدافعة وميكانيزمات الدفاع المخففة، ويسمى هذا المستوى المستوى الإبداعي.

وعادة لا تستمر هذه الآلية بقدر يمكن رصده إلا من خلال إيجابية إعادة تشكيل الذات كما يحدث في دورات البقاء/النوم/الحلم (وهو ما سرد في علاقة الصحة النفسية بالإيقاع الحيوى حالاً).

هذا علماً بأن النقلات في أزمات النمو ليست بالضرورة بالترتيب، فيمكن الانتقال من المستوى البصيرى إلى المستوى الإبداعى ، أو من المستوى الدفاعى إلى المستوى الإبداعى مباشرة وهكذا.



(شكل ٣ : يشير إلى إلى نقلة تسلسلية من المستوى الدفاعى إلى المستوى البصيرى)

وبعد

انتهت الخطوط العريضة للفرض الباكر الذى يبدو أنه طرح وهو يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتحذيرات، وهو ما سمع بالنقـد الذى نقدمـه فى هذا الجزء الآن،

ولكن قبل ذلك نذكر بأن هذا الفرض لا يتعارض إطلاقاً مع المقاييس والحكام التي نقيـم بها الصحة النفسية وهي "التكيف" و"الرضا" و"العمل"، والتي تتغير مضمونـها حسب المستوى الغالـب في كل مرحلة كما يلى:

ثانياً: الصحة النفسية من منظور عملى (نفعى، تطوري أيضاً)

(مرتبط بثقافتنا خاصة)

يحتاج التعامل مع فرض تعدد مستويات الصحة النفسية إلى تحديد تعريف ما يسمى مكانت الصحة النفسية (الرضا - التكيف - والعمل) لكل مستوى على حدة . (جدول 1). إن ذلك يعني أن مختلف مضمون (تعريف) كل لفظ من هذه الألفاظ من مستوى إلى مستوى، كما يختلف أيضاً ترتيب الأولويات

فيأتي العمل التشكيلي على القمة في المستوى الإبداعي

في حين يأتي التكيف أولاً في المستوى الدفاعي

أما في المستوى البصري، فيتقدم محل الرضا الإيجابي أولاً

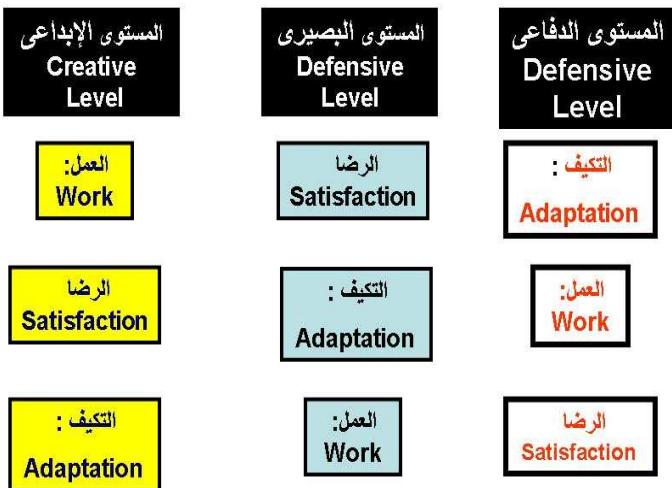
جدول (1) تعدد مضمون مكانت الصحة النفسية حسب المستوى

| المستوى الدفاعي | المستوى البصري (الدرامية) | المستوى الإبداعي |
|---|--|--|
| التكيف ويعني هنا- التشكل مع المجتمع وجمارة القيم السائلة كما هي | الرضا ويتميز هنا- بالفهم، وتجاوز الألم وتفریغ القلق، والحصول على قدر من اللذة العقلية والحسية مع تحمل ألم مناسب | العمل ويتميز هنا- بالعمل الإبداعي في واقع الحياة، ما يظهر أساساً في إعادة تشكيل "الذات" باستمرار |
| العمل ويتجه هنا- أساساً لإرضاء الدافع الأولية، والاستغراق في اقتناء الممتلكات الرمزية والتأمينية | الرضا وييعني هنا- الشعور بالسعادة الإيجابية وبالحرية والمسئولية معاً، كما يشمل ممارسة القلق الكينوني لصالح حركية النمو | التكيف ويشمل هنا- التكيف مع داخل النفس وقبول الواقع معاً |
| الرضا ويتصف هنا- بتجنب الألم، والحصول على اللذة الحسية أساساً ا | العمل ويتجه هنا لإرضاء الدافع الأولية، وكذلك إطلاق الطاقة في ممارسة النشاطات العقلية والإنتاج الذهني | التكيف ويكون التلاويم هنا- مع البيئة المباشرة وما يبعدها إلى المجتمع البشري فالكون |

يمكن الرجوع بالتفصيل إلى الفرض الأصلى حيرة طبيب نفسى (هامش من 2)

التـرتـيب التـنـازـلـي لأـلـوـيـات الـوظـائـف التـواـزـنـية

Descending Ordering of Basic Functions of Equilibrium



طبيعة النقلة في أزمات النمو

يتهدد التوازن على فترات بشكل طبيعي نتيجة لاستمرار مسيرة النمو على مراحل، بما يتتيح فرص الانتقال من مستوى إلى آخر، أو بتعزيز أدق من غلبة مستوى إلى غلبة مستوى آخر.

إن الفرد ينتقل من مرحلة حين تتوفر أي من الظروف التالية، واحدة أو أكثر:

(1) أن تكون المرحلة الأولى قد استنفدت أغراضها، بمعنى أنها حققت غاية ما يمكن تحقيقه "بما هي"، مع استمرار النمو تلقائياً. مثلاً أن تكون الجيل الدفاعية قد بحث أن ثغري الفرد من التوتر والمواجهة بدرجة أعطته جرعة كافية من الأمان ، تسمح بالإغراء بنقلة تقدمية، وفي نفس الوقت لم تعد تصلح أن تستمر الدفعات بنفس الدرجة التي كانت لها. (مثال).

(2) أن تكون المرحلة الأولى قد أنهكت، بما من خلال فرط استعمال نفس البرنامج، فتضعف آلياتها، وبالتالي تحتاج إلى نقلة تستعمل فيها آليات أخرى، ربما أقدر، وإن كانت أكثر خاطرة وإيلاماً.

(3) أن تكون قوى النمو الطبيعية قد تحركت تصعيدياً بحيث

تصبح الحاجة إلى نوع أعلى من التوازن أمراً بدهياً. يتم كل هذا بسلامة نسبية إذا حدث في الظروف التالية:

(ا) في الوقت المناسب

(ب) بجرعات محتملة

(ج) في "وسط" خيط إيجابي بمعنى تناسب الفرص، والسماح، والرعاية.

فإذا حدث عدم تناسب بين هذه المتطلبات وبين اندفاعه للتغير، أو إذا حدث سوء توقيت لظهور أزمة التطور ومن ثم مساره،

فإن فشلاً محتملاً يصبح مسؤولاً عن :

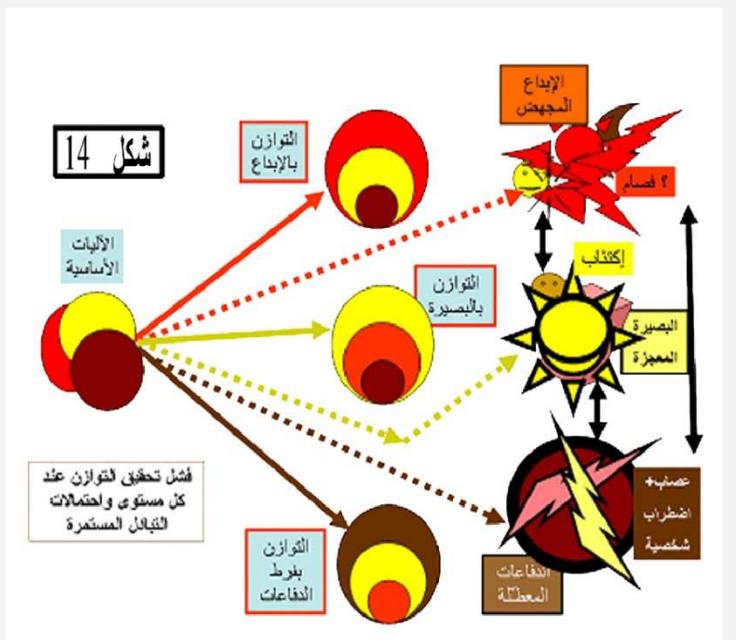
(ا) عن فرط التخلخل والمعاناة أثناء الأزمة

(ب) عن فشل النقلة والتراجع عنها إلى المرحلة السابقة أو عن ظهور البديل المرضي لنفس المرحلة (مثلاً الاكتئاب بدلاً من التوازن البصري المتأم).

أزمة مفترق الطرق

لا تعلن أزمة التطور (النمو) عن نفسها باعتبارها إيجابية التوجه من حيث المبدأ، ذلك أن عشرات العوامل تتدخل لتسمح أو لا تسمح بظهور مظاهرها وتوجهاتها، هذه الأزمة هي أهم ما هدّتني إليها هذه الفروض الباكرة حتى جعلتني أصنف الأمراض ما بين هذه المرحلة التي اعتبرتها الأضطرابات المفترقة، وبين مراحل المرض التي تمثل المآل السلبي لهذه الأزمة.

تعبير الأضطرابات المفترقة Cross-Roads Disorders لا يخص مرضياً بذاته، وإنما هو يشير إلى بداية لم تتميز بعد ، وإن كانت شديدة الدلالة والأهمية، لأنها ليست فقط في مفترق طرق لأمراض مختلفة، لكنها في مفترق طرق بين المرض والنحو، بما في ذلك إبداع الذات. من هنا تأتي أهميتها ومسؤولية الطبيب - بشكل مباشر أو غير مباشر- عن مألهَا (إلى أي طرق تسري) ومن أهم تجلّيات الأزمة المفترقة هو ما يسمى الفحصان المبتدئ بعد، وقد يكون، أو يحول إلى ، أزمة نحو المراهقة لا أكثر مثلاً)، وكذلك أزمة اكتئاب منتصف العمر الحيوي Biologically Active Middle Age Depression الذي قد يكون مجرد إعلان لأزمة منتصف العمر الإيجابية.



شكل 4 : يشير إلى احتمالات فشل النقلة ومن ثم المآل المرضي المقابل)

كلمات أخرى: إن النقلة نفسها (أزمة التطور) قد تظهر باعتبارها مرضًا قبل أن تفشل أو تنجح، لذلك تسمى "مفترقية"، طالما نحن لا نعرف مآلها مقدماً إذ أننا في مفترق الطرق بين النمو، والنكوص، والتلوث.

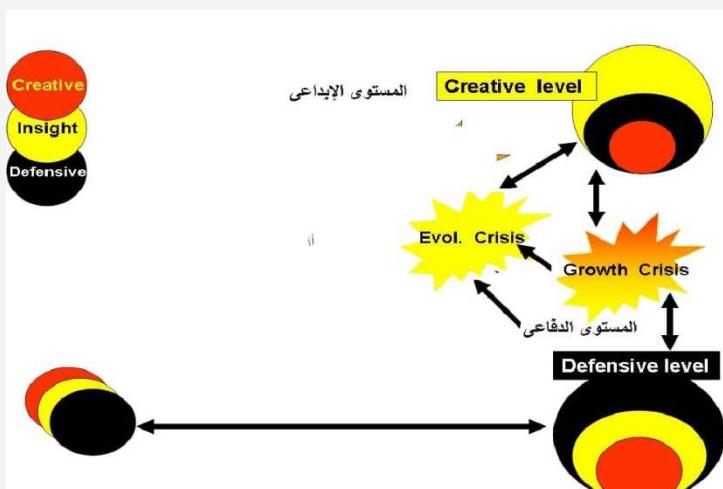
بلغ من اهتمامي بهذه الأزمة وثبات فائدة التركيز عليها أن اعتربت الوعي بها وحسن مواجهتها بمثابة مفتاح الوقاية الباكرة من مآل المرض السلي، وقد مارست التعامل معها بالعلاج الفعال الذي يمكن أن يغير وقائياً حتى ولو بدأ التوجه إلى طريق المرض من خلاها، وهو نوع من العلاج المسؤول قادر على تحويل المرض (في بداياته) إلى مسارات ثانوية خلاقة، وعلى ذلك يكون الإسراع بالخلص من مظاهر هذه الأزمة هو خاطرة باحتفال التخلص من أزمة النمو الازمة لاضطراد مسيرة التطور الفردي (ما سأرجع إليه في الكتاب الثاني: فصل التصنيف غالباً)

إلى هنا أتوقف عن عرض مزيد من هذا الفرق لأنقدم خطوة نحو ما وصلني من نقد بناء لهذه الفروض الباكرة، وأكثر من ذلك لأشير إلى بعض ما تكشف لي أثناء الممارسة العملية خلال أربعة عقود على الوجه التالي.

الخطوط العامة لنقد هذه المرحلة

أولاً: وصل للبعض أن هذه المستويات تمثل مراحل نمو يمر بها كل فرد المرحلة تلو الأخرى، ربما بما يقابل مراحل النمو الثماني عند إريكسون (أنظر بعده)، وهو ما لم أقصده أبداً، ولم يرد في الفرض تحدياً مثل ذلك، ولكن للأمانة أنا لم أنبه إلى ضرورة الخذر من الانزلاق إلى هذا الحسم بالفصل بين المستويات كأنها مراحل نمو، وليس آليات تبادل خفيف التوازن في أي وقت، وباستمرار.

كما تبين لي أثناء مراحل العلاج الجماعي بوجه خاص أن المريض، والمعالج يمكن أن ينتقل من مستوى إلى مستوى في وحدة زمنية صغيرة، أثناء الجلسة الواحدة (ساعة ونصف) بل وحدات زمنية أصغر من ذلك سوف نعود إليها. وبالتالي، لزم التأكيد الآن على أن ما يسمى أزمة النمو المفترقي ليست بالضرورة هي أزمة بين مرحلة نمو عمرية وأخرى تالية (كما هو الحال في أزمات نمو إريك إريكسون) وإنما هي أزمة متعددة، واردة في أي وقت وبأشكال مختلفة، صحيح أن ثمة أزمات طبيعية متده على مسار النمو يتضمنها النمو الطبيعي، مثل أزمة المراهقة، وأزمة منتصف العمر، وأزمة الشيخوخة، وأزمة الموت، (انظر بعده جداً) لكن هذه الأزمات الطبيعية لا تشير أصلاً إلى احتمال أن ترجح في أيها كفة طريقة معينة من التوازن على الأخرى، وكل من هذه الأزمات قد تقرب أكثر أو أقل من مستوى من مستويات التوازن التي أشرنا إليها هنا حالاً، فمثلاً أزمة منتصف العمر يغلب فيها التوازن في الأحوال الطبيعية من خلال الرؤية (البصرة الناضجة)، ، في حين أن أزمة المراهقة يغلب فيها التوازن بإعادة التشكيل (الإبداع) مع أنها أزمة باكرة فهي تعلن مرحلة إبداعية أسبق مع أن الفرض - في ظاهرة - يضع التوازن بالإبداع في مرحلة متأخرة من النضج.



(شكل 5: يبين كيف يمكن الانتقال من المستوى الدفاعي إلى الإبداعي مباشرةً "إبداع الذات")

مثلاً: أزمة المراقبة

مزيد من النقد من واقع الممارسة:

(1) أن ثمة إشكالاً إكلينيكياً يواجه الفاحص لاختلاف المفاهيم وصعوبة الاتفاق على المكتاب

(2) إن افتراض وجود هذه الآليات (الدفاعية والبصرية والإبداعية) هكذا منذ الولادة قد أسيء فهمه باعتباره حتماً ورائياً، وهو ليس كذلك، بل هي برامج تكونت عبر تاريخ التطور حتى مرحلة الإنسان العاقل.

(3) إن التسلیم بهذه المستويات التصاعدية يجعل مظنة ترتيب الناس ترتيباً هيراركياً باعتبار أن هذا تميز طبقى بشكل أو بآخر، بما يلزم أن نؤكد هنا الآن أنها آليات حركية مستمرة ذهاباً وإياباً، ثُمّاً ونكوناً فهي مفتوحة لكل الناس دون استثناء طول الوقت.

ثالثاً: الصحة العقلية من منظور الإبداع والإيقاع الحيوى

من هذا النقد الهام، حاولت أن يحتوى فكرى اللاحق المتنمى إلى الإيقاع الحيوى هذه المستويات بشكل ما، ليس باعتبارها مراحل نمو أساساً، وإنما باعتبارها أطواراً في نبض الإيقاع الحيوى، وهكذا تم التزاوج بين منظومتي الإنسان ككيان نابض مبدع بالضرورة، وبين فكرة استمرار النمو طول العمر (التطور الذاتى) مع تنوع المستويات وتبادلها.

فكرة هذا الفرق الإيقاعي الحيوى الأساسية هي أنه يمكن اعتبار أن الصحة النفسية تتوقف على مدى هARMONIE وسلامة هذا التزاوج بين العلاقة بين الإيقاع الحيوى على مستوىاته المختلفة وبين الإبداع المتحقق في النمو على مسار تطور الفرد طول حياته ،

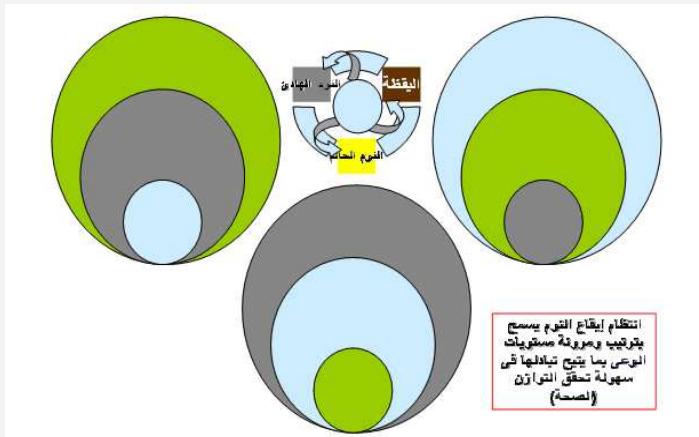
وفيما يلى خطوط هذا الفرق الأخير (حتى الآن):

تحتحقق الصحة النفسية - من منظور الإيقاع الحيوى - إذا توفر ما يلى :

1- أن يستمر النمو طول العمر في تناوب نايف بين الاستيعاب والبسط، وكل مرحلة تحقق توازناتها بخصائصها الخاصة . معنى ذلك أنها ليست فقط مراحل عمرية يتلو بعضها بعضاً، وإنما هي مراحل متكررة بتكرار النبض الحيوى باستمرار، بدءاً من دورات اليقظة/النوم /الأحلام وتتوقف الصحة النفسية على كفاءة دورات "النوم/اليقظة" & "الحلم /اللاحلم" في أداء وظائفها الإراحية والتنظيمية والتعليمية معاً من خلال هذه العملية العادلة اليوماوية (السركادية) .

٢- أن تحقق كل خطوة (وأحيانا كل لحظة) من خطوات النمو تواؤها من خلال كفاءة النبض الحيوى المنتظم المستمر.

٣- أن تعمل وظائف المخ وفقا لسلامة النبض الحيوى متناوبة مع بعضها البعض، ومع نبضات النمو ما بين الملل (اعتمال/ فعلنة المعلومات)، والإبداع (بعناه العام لإعادة تشكيل الشخص العادى باستمرار)



(شكل ٦ : الإيقاع اليوماوى بالتبادل للتكامل)

٤- أن يكتسب الفرد مع كل نبضة حيوية من نبضات المخ/الكيان الحيوى عامة، قدرات أعلى تمكنه من التعامل بكفاءة مع موضوعات الواقع الحقيقية من حوله، باستمرار متغير.

٥- إن هذا يعني أنه بمزيد من اكتساب هذه الكفاءة الحيوية الناجحة من سلامه أداء الإيقاع أن يزداد الفرد وعيه باستمرار، حتى يستغنى أكثر فأكثر عن الإفراط في استعمال الخيل النفسية العامة، ليتقدم نحو مزيد من الإبداع. وهكذا يتزوج الفرض الباكر مع هذا الفرض (الأخير مع تذكر اختلاف وحدة الزمن).

٦- أن يتعامل الشخص تلقائيا مع كل طور من أطوار النبض الحيوى بما يناسبه من قواعد ومقومات. إن هذا يعني أن يكون الفرد مستعدا لتلقي المعلومات برحابة تناسب طور الملل في النبضة الحيوية، وأن يكون قادرا على إعادة التنظيم في مرحلة البسط من نفس النبضة وباستمرار هكذا.

٧- إن يتبع ذلك امتداد التناغم مع دوائر أوسع فأوسع من دوائر الوجود، بدءا ب مجتمعه الأصغر، أسرته الصغيرة،

امتداداً إلى المجتمع الكبير، ثم مع سائر البشر حتى التناجم مع دورات الكون في صورة التناغم الإعافى (أو ما شئت من تسميات). شرط لا تخطر الدوائر الأبعد تلك الأقرب على أرض الواقع، أى لا تفزع فوقها.

خلاصة القول:

إن الشخص السليم نفسيًا هو الذي لديه القدرة (التلقائية، وليس بالضرورة الإرادية الوعائية) على أن يعيد تنظيم ذاته، سلوكياً وبيولوجياً، وكذلك على تنظيم المعلومات التي يحصل عليها من خلال النبض الحيوى المنتظم. وهذا يتم من خلال كفاءة النبض الحيوى الجارى كل يوم دون انقطاع، وهو ما أشرنا إليه بشأن كفاءة دورات النوم /الحلم/ اليقظة، وكذلك من خلال نشاطات الإبداع الإدراكي، والإبداع السلوكى المنتج، ثم إبداع الذات المستمر باستمرار التناوب الناجح مع النبض الحيوى. (ما يحتاج لتفصيل في عمل منفصل).

هذا وسوف نعاود تناول هذا البعد الإيقاعي بالتفصيل حين عرضنا للنظرية الانقاضية التطورية للمؤلف في فصل لاحق، أو عمل لاحق.

- ملحق كتاب "حرب طبيب نفسي" (مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردي) دار الغد للثقافة والنشر، 1972

- وظيفة النوم -الحلم الإيقاعية لتحقيق الصحة النفسية: هي تمكن التبادل بين مستويات الوعي أثناء النوم، وبالذات أثناء نشاط الحلم الراتب ، وهو ما يتعلق بتلقائية الإيقاع الحيوى، حيث يجري تنشيط "الوعي الآخر" بشكل منتظم أثناء النوم لمدة عشرين دقيقة كل تسعين دقيقة. هذا هو النظام الطبيعي للتباـدل التنشـيط المـتكامل بين مستويات الوعي (ولندع جانباً الآن عملية التكامل للتوليف بين مستويات الوعي المختلفة غير عملية النمو المتسلسل لتعود إليها لاحقاً في فصل مستقل).

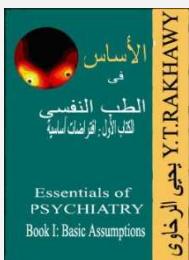
- Circadian ترجمـنا هذه الكلـمة إلى "يـومـاـية" لأنـها تـشير إلى دورة الإيقاع الحـيوـى خـلـال 24 ساعـة (ليلـة ونهارـ)، أما الدورة الأقل من 24 ساعـة Ultradian، والأـكثر Infradian، فـلم يـجد لها تـرجمـة في الوقـت الحالـي، وحقـى يـعنـ استـعمالـها نـنتـظر الفـرجـ.

-Information processing

- العـامـية من العمـي البـصـرىـ، حيث أنـ الحـيلـ النفـسـية إذا أـفـرـطـ في استـعمالـها فـهي تـطـمسـ البـصـيرـةـ بـدرـجـةـ مـعـوـقةـ.

الإربعـاء 03-11-2010

الصـحة النفـسيـة (3) 1160



الفصل الأول

الصحة النفسية (3)

الحركة، والوعي، والعقل، والمعلومات

(هوامش على متن أوسط) الجزء الأول

مقدمة :

كتبت هذا المتن سنة 1997 ، أي بعد حوالي عشرين سنة من كتابة المتن الأول عن "الصحة العقلية لإنسان العصر" ، وقد نشر في مجلة شووع في عدد يونيو 1944 ، وحين اقتطفته لاحقاً ، لا أذكر أين ، شعرت أنه أقرب إلى المثالية المستحيلة ، فأضفت إلى عنوانه "يوتيوبياً معاصرة" ، وظللت حذراً من الانتقام إليه أو الدفاع عنه ، برغم إعجاب الكثيرين به ، حتى كتابة هذا الفصل الآن ، وكدت أتمادي في رفضه وأنا أتصور أنه غير متافق مع ما أريد توصيله إلى ناسنا في حدود خصوصيتنا الثقافية ، وإمكانياتنا المعاصرة ، لكنني أزاحت كل هذا ورحت أعيد قراءته ، فاكتشف خطئي ، وأن به من اللمحات الباكرة ، ما لم أكن أدرى أنها نبعت من خبرتي آنذاك ، ولكن دعونا نخذر أولاً من التنظير على حساب الواقع الماثل :

الحديث عن الصحة النفسية على مستوى التظير يبدو نوعاً من الاغتراب بشكل أو بآخر ، وربما يكون من الأفضل لا نتناول هذا المصطلح (الصحة النفسية) أصلاً ، إذ يبدو أن الصحة النفسية تقاس بنماجها وليس بما هي ، وأن اجتهدانا للتعرف عليها لذاتها هو ضرب من الاجتهدادات الفرضية ، أكثر منه توصيف ليرناجها الحيوى الغائر في طبيعة حياة كل منا ، حتى خطط في بالي أن تسمى "صحة" فقط وليس بالضرورة "نفسية" ، أو حتى "الحياة" .

حين راجعت ما جاء في هذا المقال وقد نشر بعنوان "الصحة العقلية وعمر المعلومات" ، وأنا أمارس العلاج النفسي

الجمعي - تدريباً وعلاجاً - في كلية طب قصر العيني، سألت نفسى أين هؤلاء المرضى، أصدقائى وأساتذتى، من هذا المكتوب عن ماهية الصحة النفسية في عصر المعلومات، مما يغمرنا به من اضطراد من أدوات وإمكانيات ومعارف؟ وقد انتبهت إلى أن هؤلاء المرضى وهم ينتقلون من أزمة المرض إلى كفاءة الصحة، يمرون بأعمق مآزق الوعي، وبمارسون أوثق جدل العلاقات البشرية، دون حاجة إلى أي تنبير، ودون أن يضعوا في الاعتبار أية محكات من التي وردت في هذا المقال.

رجعت إلى ما ذكرت في بداية هذا الفصل، فوجدت أننى بدأته وأنا أؤكد هذه المعايير الشديدة الوضوح والبساطة : العمل والرضا والتكييف، على مستويات مختلفة حسب كل مرحلة نمو، أو مستوى صحة من التي افترضتها دون إشارة إلى ما ورد في هذا المقال الحال عن المستحدث في عصرنا الحديث من تكنولوجيا واتصالات، ما الحكاية بالضبط؟

هل توجد صحة نفسية لهؤلاء الناس البسطاء المبدعين لذواتهم معنا في الصحة والمرض، وأخرى لمن يجلسون أمام الحاسوب من الذين يتواصلون مع النوع البشري عبر الأقمار الصناعية والتواصلات الأحدث؟

رجعت إلى قضيتي الأساسية وتساءلت : هل يمكن أن توصف نملة أو مجموعة من النمل أو النحل أو حتى الصراصير، أو الكلاب الجبلية بأنها تعيش مستوى ما من الصحة النفسية أم لا؟ إن مجرد بسط وتنشيط البرامح البيولوجية البقائية التي حافظت على الأنواع المتبقية من جميع الأحياء (واحد في العشرة آلاف، من بينها الإنسان) هي دليل على أن أي نوع فجع أن يستمر ليبقى هو يتميز أفراداً وجماعات بصحة نفسية مناسبة حافظت على بقاء نوعه أفراداً وجماعاء،

أظن أن الأمر لا يختلف عند الإنسان، أو ينبغي ألا يختلف في نهاية النهاية.

وهكذا خرجت بالأنطباعات التالية :

1. إن الحديث عن الصحة النفسية لا لزوم له اصلاً
2. إن استمرار الحياة لأفراد نوع بذاته ومن ثم النوع كله هو دليل ضمني على سلامة المسيرة، ومن ثم على توفر ما هو صحة نفسية (وغير نفسية) لهذا النوع عموماً.
3. إن كل ما على الإنسان أن يفعله "ليبقى" (صحيحاً) هو أن يحول دون أن تتشوه أو تنحرف أو تجهض مسيرة تطوره، وهذا في ذاته هو أبغى الدعائم لما يصلح أن نسميه صحة، نفسية أو غير نفسية.
4. إن الوعي بالخاري، ومحاولة استيعاب التأثير السلبي أو الإيجابي للمعرفة المعاصرة الجديدة، والأدوات الأحدث، والتقنية المتقدمة، يزيد من مسؤوليتنا للعمل على الحيلولة دون الاحتراف أو التشويه أو الإجهاف لمسيرة التطور، باستعمال نفس هذه الأدوات والمعلومات المعاصرة.

5. إن أي إنجاز، أو تنظير، إنما تقاد إيجابيته على المدى الطويل بعدي إسهامه في إنجاحبقاء النوع وتطوره بشكل أو بأخر.

6. إنه يمكن قراءة هذا المقال من جديد في ضوء كل ذلك، جنبا إلى جنب مع التذكرة.

7. قررت من خلال كل ذلك أن أعيد نشر المقال كما هو، مع الهوامش الازمة، حيث اكتشفت فيه ، ومنه ما يحتاج إلى إضافة أو إعادة ، أو توضيح:

وفيما يلى بعض ذلك، مع مراعات أن ما سود بالبنت الأسود الثقيل هو ما سوف يأخذ نصيبا أكبر في مناقشة في الهوامش:

نـصـ المـتنـ (مـجـلـةـ شـوـعـ عـدـدـ يـونـيـوـ 1997)

ماذا ينبغي أن يقال عن الصحة العقلية في ظروف العصر الجديدة، لقد شبعنا حديثاً عن مسائل التوتر، والقلق، والسرعة، والضغط، كلام كثير معاد، ومحبّح (للأسف) لكنه أبداً لا يصل إلى مسؤولية المواجهة التي ينبغي أن نتحمّلها أمام ضائتنا باعتبارنا بشراً نعيش معاً سنة 1997، ومطلوب منا الآن أكثر من أي وقت مضى أن نساهم في صناعة التاريخ بوعى قادر وإلا

والسؤال الصدمة الذي لا ينبغي أن يغيب عنا أبداً يقول: هل الإنسان معرف لانقراض؟

والإجابة المسئولة هي:نعم !!

هذه هي الصيحة الحقيقة التي يمكن أن تكون موضوع هذا الحديث عن الصحة العقلية، وهي الصيحة المختصرة والخطيرة في آن، وهي التي يمكن أن تساهم في المسيرة حقيقة وفعلاً - وقد تعمدت أن أستعمل لفظ الصحة العقلية وليس الصحة النفسية، لأن مسألة صحة العقل هي عور الوجود البشري، والعقل ليس عفواً جسدياً يقدر ما هو وعلى كلٍّ، صحيح أن خور نشاطه هو الدماغ إلا أن كلية حضوره تشمل كل الجسم وتعتد إلى دوائر التواصل حوله، أقول إن الإنسان المعاصر وقد غمره في بيان المعلومات قد أصبح في حاجة إلى إعادة صياغة وجوده من الأساس. لم تعد المسألة مسألة توازن داخلي، وتكييف خارجي. لم تعد المسألة إنجاز عمل أو تحقيق منفعه. لم تعد المسألة شكوى من ألم نفسي أو قلة في راحة البال تصل إلى حد الرخاوة المسمة الرفاهية.

الهـامـشـ (1) الإشارة هنا إلى أن العقل ليس جسدياً، بقدر ما هو وعيٌ كلىٌ تذكرنا بأطروحة "دانييل دينت" العظيمة عن "أـنوـاعـ العـقـولـ"، والتي سبق أن ناقشتها وأنا أرجح أنه يعنى بكلمة "العقل"، مستوى "البرنامج البقائي" الذي أبقى الأنواع تلو الأخرى، وهو البرنامج الكامن فينا حتى الآن، وهو الذي أطلق عليه "منظومة مستوى الوعي" على أي مستوى هياركى حتى نصل إلى الوعى/العقل الطاهر.

الهامش (2) الإشارة إلى أن هذا العقل بهذا المعنى برغم أن محور نشاطه الدماغ "... إلا أن كلية حضوره تشمل كل الجسد وتمتد إلى دوائر التواصل حوله" ، هذا التعبير الذي لا أعرف كيف كتبته هكذا، يجعل استعمال العقل، وبالتالي "الصحة العقلية" صالح للأمنى الذي لا يفك الخط، في عصر المعلومات، مثلما هو صالح لمن يستعمل الكلمة العقل بالمعنى الغالب الشائع، بل إن نفس الكلمة "العقل" يستعملها "دانبييل دينت" للنمل والنحل والصراصير، وهذا التعبير لا يدخل الجسد فقط في تكوين هذا العقل/الوعي، بل يضيف إليه "امتداد دوائر التواصل حوله" وهذا هو ما تعلنته من العلاج الجماعي في قصر العيني بوجه خاص حين اكتشفت أن ثم وعي جماعي Collective Consciousness يتشكل هو الذي يجمع المجموعة من الأطباء والمرضى، ويضاعد بنا إلى وعي أعلى فأعلى، وأسميه الوعي الجماعي، وأعتقد أن نفس الوعي الجماعي هو البرنامج الذي حافظ على من بقى من الأحياء من فتح أن ينمى هذا الوعي الجماعي عنده بكفاءة حفظت بقاءه، وما قيز الإنسان إلا بأنه شاه أو أدركه، مع أنه لم يثبت أنه قد أحسن استعماله حتى الآن بكفاءة أكثر من أسلافه.

النص

.....إشكالية الحديثة التي تواجه إنسان العصر لتحقيق ما يسمى الصحة النفسية هي إشكالية جوهيرية تبدأ بجاجته لتعريف معنى لوجود الفرد البشري في الظروف الجديدة، وكذلك هدف لاستمراره، وسبل بقائه، وكل هذا أصبح يحتاج إلى شكل آخر من الوعي، وشكل آخر من العلاقات، وشكل آخر من الانتاج، الصحة النفسية بقياس الذي يجري الآن إنما تتحقق: ليس بدرجة التوازن، وإنما بدرجة التناسق الخركي المناسب، وهي لا تتحقق بالخلو من الأعراض، وإنما بالقدرة على استيعاب معنى الأعراض لإعادة تشكيلها في قوة دفع جديدة. وهو لا تتحقق بالسكن الآمن، وإنما بالحركة المتعددة التوجة.

الهامش (3) أعتقد أن المقصود هنا هو "التعرف على"، وليس "تعريف" بوجود الفرد البشري، كما أنها لا تقتصر على وجود الفرد البشري، بل لعلها تغوص في عمق وجود "النوع البشري".

الهامش (4) التفرقة بين التوازن، وبين التناسق الخركي المناسب، بدت لي أثناء هذه القراءة ليست تفرقة ثانوية أو هامشية، ذلك أن التوازن يحمل معنى الثبات والتعادل، وهو ما يقابل الكلمة Homeostasis بالإنجليزية، وقد كنا قد عنا من قيمة هذه الظاهرة كأنها هي المطلوب المحافظة عليها لتأمين حيوية الوجود البيولوجي واستمراره، لكن بعد انتمائي إلى التطور والإيقاع الحيوي، تبيّنت، مدعماً بنظريات أحدث، أن هذا "الهيوميوستاز" لا ينبغي أن يكون غاية المراد إلا في طور الملل، Filling من أطوار نبض الإيقاع الحيوي، وبالتالي علينا ألا نفرح كثيراً بهذا الثبات إلا تحضيراً لما يهد به مما جاء هنا وأسميناه "التناسق الخركي المناسب"، إن

إضافة لفظ الحركي، ينبعها إلى حرکية النقلة المتملة، جاء بالجملة التالية "إعادة التشكيل" وهو ما لا يتنافى مع التناسب الحركي، بل يتداخل معه، وقد لاحظت في كثير من المكابح التي وردت في هذه الأطروحة الباكرة ترکيزاً بدرجات مختلفة على حتم الحركية كأساس للتوازن النشط.

النص:

هذه مقدمة لا بد بعدها من بعض التفصيل أو التحديد، وإن كنت أشعر أن المقال كله لا يعود أن يكون مقدمة. وفيما يلي رؤوس موضوعات مثل المواقف، والقيم والقياسات التي يمكن أن نعيدها من خلالها النظر في الصحة العقلية لإنسان عمر المعلومات.

النص: أولاً:

يكون الإنسان المعاصر صحيحاً نفسياً بقدر ما يستطيع أن يوقف بين تلقى المعلومات على وفرتها الآن وبين تأجيل القفز إلى تسطيح العلاقات بينها، لم يعد مناسباً أن نفكّر بالطريقة الخطية السببية: السبب (واحد) يؤدي إلى النتيجة (واحد) - هذا لا يحقق الصحة النفسية إلا للأطفال مدارس ضعاف العقول، وإنما تتحقق الصحة الآن بالقدرة على تلقي عشرات المتغيرات المرتبطية بعشرات النتائج، ثم يتحمل الإنسان العادي - بقدراته الجديدة - استيعاب حركية هذه العلاقات معاً، كل ذلك مع استمرار الفعل المنتج اليومي البسيط!

الهامش (5) الغالب أنه ليس المقصود هنا بـ"استيعاب حركية هذه العلاقات" أية درجة من الوعي الظاهري، أو العمل العقلي، وإنما المقصود هو التمثيل والتفعيل الذي يظهر ناتجه إمريقياً في "الفعل المنتج اليومي البسيط"، وهو قريب ما أشرنا إليه في بداية هذا الفصل: أن نعمل، وخب ونرضاً.

النص: ثانياً:

يتعلم أن محب نفسه **بالمغنى الجديد للحب**، الذي يشتمل الوعي والمسؤولية، وأن يصب هذا الحب لنفسه في خير الناس دون إدعاء فروسيّة العطاء أو زعم التضحية، إنه **الذكاء الجديد** الذي يجعل المصلحة البدائة بالذات هي المصلحة التي تعود على المجموع بما يصلح لهم وهم.

الهامش (6) التفرقة بين حب النفس Self Love وبين ما يسمى الأنانية Selfishness هي تفرقة هامة، وأيضاً تحدى المعنى الأنفع لما هو "حب" يعطى لقوله فرويد الأساسية التي يدأنا بها هذا الفرض (أن تعمل وتحب) قيمة عملية وموضوعية أكبر، أحب بمعنى الوعي والمسؤولية، هو الذي يتجاوز مفقات الاحتياج دون إنكار الحق فيها، ووصف هذا التعرف على هذا المعنى للحب بأنه "المعنى الجديد للحب" ، قد يعطى إيضاحاً مناسباً لوصف الذكاء بأنه أيضاً "الذكاء الجديد" ، "مرة

أخرى أتبه إلى أن هذا ليست تحدياً أخلاقياً لكل من الخبر والذكاء، بقدر ما هو أقرب إلى الإشارة إلى احتمال تشكيل برامج بقائية أحدث أكثر كفاءة وتناسياً مع مرحلة الإنسان المعاصر إن كان لها أن توافق إيجابياتها أكثر.

النـفـعـ ثـالـثـاـ:

..... يكون الإنسان المعاصر صحيحاً بقدر ما يحافظ على مرونة الحركة بينه وبين الناس، وبينه وبين الموضوع، وليس بقدر ما يقترب من الآخرين بزعم التفان فيهم أو حبهم أو الحاجة إليهم، ومرونة الحركة تفرضها وفرة المعلومات الحديثة، إذ لا يستطيع الإنسان أن يحيط بهذه المعلومات - باعتبارها مثيرات موضوعية - إلا إذا كانت 'المرونة' هي القيمة التي تحدد نوع الادراك وحيوية المسافة.

الهامش (7) أعتقد أن من المناسب هنا أن نضيف إلى أن المسألة ليست مسألة مرونة وتصلب، بقدر ما هي إشارة إلى حرکية في مقابل سكون، (أو حرکة مغلقة في المثل)، إن الحديث عن "تناغم المسافة" أيضاً (وهو تعبر لا أعرف كيف صيغ مني) ربما هو تأكيداً للتدخل أنواع مختلفة من الحركة، سبقت الإشارة إليه في نشرة 2009-9-8 حرکية استعمال العلاقة الممكنة بين البشر (1 من 2)، نكتفي بأن نذكر أسماءه الآن وهي: حرکة الدخول والخروج، والحرکة الاستقطابية الخيطية، والحرکة الجدلية التكاملية، كل هذه الحركات تجري أيضاً ببرامج تلقائية عند سائر الأحياء، وأعتقد أنها هي التي حفظت البقاء لها جميعاً، والوعي بها من جانب الإنسان ليس له فضل إنشائها بل عليه مسؤولية الحفاظ عليها إن أمكنه فك شفرتها، فإن لم يتمكن من ذلك فلا أقل من ألا يحول دون تفعيلها إلى ما تعدد به.

النـفـعـ رـابـعاـ:

..... يكون الإنسان صحيحاً نفسياً بقدر المساحة التي يتحرك فيها، وليس بقدر الإباز الذي يحققه منفصلاً عنه، وهذه المساحة متصلة من ناحية بمرونة الحركة، ومتصلة من ناحية أخرى بتحمل وفرة المعلومات لدرجة تسمح بالحركة منها وبها، لا بالغرق تحتها أو بإإنكارها. وهذا كلّه يحتاج إلى تغيير جذري في طرق التعليم، وتنمية الخيال في الواقع اليومي، وتنظيم العلاقات بشكل حيوي متجدد.

الهامش (8) مرونة الحركة، وحرکية المسافة، وما شابه يحتاج إلى مساحة، والمساحة ليست فقط مكاناً بل هي زمن مكان متسع، ومتنفس قادر على النتح والتلقي، وأعتقد أن التأكيد المتكرر على هذه الأبعاد يجعل ما ذهبت إليه لأول وهلة من تصور هذه المواقف باعتبارها "يتوبيبياً" غير صحيح، إذ تظل الحركة، والمسافة، والمساحة وما إليها تربطنا باستمرار بالإيقاع الحيوي كأساس لأى صحة نفسية (لا تحتاج أن تسمى كذلك).

النـمـهـ خـامـسـا

..... يكون الإنسان يكون الإنسان صحيحاً نفسياً بحسب قدرته على مواجهة قضايا التلوث، والحديث الجارى الآن يغلب عليه مفهوم تلوث البيئة، بالمخلفات، والعادم وما شابه، ولا يجري الحديث بقدر مناسب أو كاف عن تلوث الوعي، مع أن ملوثات الوعي الحديث كثيرة، ومرعبة، ذلك لأن أي معلومة تقتصـر على مخاطبة مستوى من الوعي دون الآخر، هي معلومة كالجسم الغريب، وهي ملوثة لأنها معوقة للتناغم، أو محددة ولـيـست مـفـجـرـة ، (الإعادة التشكيل) .

الـهـامـش (9) هذا الاستعمال الخاص لمعنى التلوث يقربنا من الانتباـه إلى أن إطلاق حـريـكةـ التنـاغـمـ فيـ نـيـضـاتـ الإـيقـاعـ الحـيـويـ، يـتـعـارـفـ جـذـرـياـ معـ حـشـرـ هـذـهـ النـغـمـاتـ النـاشـزـ منـفـصـلـةـ عنـ كـلـيـةـ اللـحنـ، وـالـتـركـيـزـ هـنـاـ عـلـىـ عـمـلـ مـسـتـوـيـاتـ الـوـعـيـ مـعـاـ دونـ التـسـلـيمـ لـغـلـبـةـ مـسـتـوـيـ عـلـىـ الآـخـرـ، مـهـمـاـ كـانـ هـذـاـ مـسـتـوـيـ هوـ الأـحـدـ، أـوـ مـهـمـاـ سـيـ باـسـمـ عـتـمـ لـهـ سـعـةـ طـيـبـةـ مـثـلـ لـفـظـ "الـعـقـلـ"ـ، أـقـولـ إـنـ هـذـاـ مـعـنـيـ لـلـتـلـوـثـ يـؤـكـدـ أـنـ غـلـبـةـ مـسـتـوـيـ ماـ حـتـىـ لـوـ سـيـ "عـقـلاـ"ـ إـنـاـ يـجـمـلـ مـخـاطـرـ الـأـغـرـابـ فـيـ آـلـيـاتـ الدـفـاعـ المـعـقـلـةـ، أـمـاـ غـلـبـةـ الـعـقـولـ الـأـقـدـمـ فـهـوـ يـعـرـضـنـاـ لـلـنـكـوشـ، أـوـ حتىـ لـعـشـوـائـةـ الـجـنـونـ وـنـشـازـ الـبـدـائـيةـ.

وبـعـدـ

أتـوقـفـ هـنـاـ نـظـراـ لـشـعـورـيـ بـدـسـامـةـ الـجـرـعـةـ، آـمـلـ أـنـ نـوـاـصـلـ الـثـلـاثـاءـ الـقـادـمـ وـخـنـ نـعـرـضـ لـبـقـيـةـ هـذـهـ الـأـطـرـوـحةـ وـخـدـيـثـهـاـ بـبـقـيـةـ الـهـامـشـ،

ورـبـماـ خـتـمـ هـذـهـ الـمـقـدـمـاتـ الـتـىـ طـالـتـ بـآـخـرـ تـحـديـثـ لـنـوـابـيـةـ أـنـغـامـ بـرـامـجـ الإـيقـاعـ الحـيـويـ، وـهـوـ التـنـاوـبـ بـيـنـ حـالـاتـ الـوـجـودـ (وـلـيـسـ فـقـطـ مـسـتـوـيـاتـ الصـحـةـ، وـلـاـ طـورـيـ التـنـفـسـ الحـيـويـ، وـلـاـ مـسـوـيـاتـ الـوـعـيـ الـهـيـرـارـكـيـةـ)ـ أـلـيـ وـهـيـ حـالـاتـ "ـحـالـةـ العـادـيـةـ"ـ وـحـالـةـ "ـالـجـنـونـ"ـ (ـكـحـالـةـ وـلـيـسـ كـمـرـفـ)ـ وـحـالـةـ الـإـبـدـاعـ، كـمـاـ وـرـدـتـ فـيـ فـرـضـ "ـجـدـلـيـةـ الـجـنـونـ وـالـإـبـدـاعـ"ـ

وـإـلـىـ الـأـسـبـوعـ الـقـادـمـ

الخميس ١١-٠٤-٢٠١٠

1161-فَيْشَرْفِنْجِيَّةِ نَجِيَّةِ بِهَمَّةِ وَظِيَّةِ



في شرف صحبة
نجيب محفوظ

الحلقة الثمانية والأربعون

الاثنين: 2/4/1995

ذهب إلى صوفتيل المعادى قبله، لم يكونوا قد أعدوا المكان
أين سيستقبل السفير، فإن الصالون في بيته ضيق، ثم إن
الكراسي ذهبت للإصلاح، ثم أردف ضاحكا : أحسن لنا مقابلة في
بئر السلم أمام باب الشقة، ونأخذ منه الوسام ، وسلام سلام ،
مع السلامة ياخواجه ، قالها وهو يمثل الاستقبال الى "قوام
قوام" مثل أولاد البلد الذين محرجون من زيارة باشا أو
حاكم أو أي أحد من عليه القوم في الشارع وهم يعزمون عليه
أن يتفضل نصف نصف ، وهم يخونون خجلهم القوى الشريف من
مظهرهم ومن منزههم المتواضع ، طبعاً قالها هو يضحك ويتبسط ،
ويتواضع جداً دون ادعاء . تحدثنا عن الجو ، وقلت له إن
المرحوم عبد الرحيم غنيم الذي كان النائب العام الذي حقق
في حريق القاهرة ، يناير 1952 وكان ابنه صديقي وكنا نذاكر
معاً عنده في بدرؤم فيلته في مصر الجديدة ، وكنا في سنة خامسة
طبع ، فكان عبد الرحيم يكيددخل علينا في مثل هذا الوقت من
العام يتبهنا لا نتفق من ملابس الشتاء بسرعة ، ويقول لنا
مثلاً بالفرنسية أن إبريل شهر التقليبات غدار ، وأن عليك لا
تنزع خيطاً واحداً من ملابس الشتاء فيه ، أما مايو ، فافعل
فيه ما تريده [1] ، وقال نعيم صرى ، وكان قد حضر قبل أن
أغادر ، إن ت - إس - إلبيوت قد وصف إبريل في الأرض الخراب
 بأنه "ذلك الشهر المحنون المتقلب".

حكيت للأستاذ حكاية طريفة حدثت في اجتماع لجنة الثقافة العلمية بالاشتراك مع اللجنة القومية لمشروع اليونسكو + 2000 للنوعية الثقافية والعلمية، وقلت له إن عميد كلية جبيل شاعر عالم كان مجلس مجواري، أثناء الاجتماع وأن الكلام كان فاتراً ومعاداً وتحصيل حاصل، وتتبادلنا المهمس والنظرات، وشعرت معه كيف أن المجتمعين يبدون مثل جماعة من موظفين تمازجت أعمارهم العمر الافتراضي للتفكير، ناهيك عن التجديد والإبداع، وبعد أن عجزنا سعادة العميد وأنا - أن نتابع ونساهم ونأمل، رحنا نتبادل حواراً جانبياً همساً، وعلى الورق، قال العميد الصديق أن مثل هذا النقاش قد يدور أحياناً هكذا حق في مجلس الجامعة، وأن جلسته في المجلس تقع عادة بجوار عميد كلية لغة عربية، وهو شاعر ظريف أيضاً، وحين يشعران مثل ما نشعر به الآن يتبدلان كتابة بعض الشعر على الورق الموضوع أمامهما، أغلهما شعر قديم فكه، قلت له، والمناقشة على أشدتها: مثل ماذا؟ فراح يكتب على ورقة أمامه شعراً كتبه شاعر ي懋ر عنته ويتعاطف مع عجزه قائلاً:

ينام على طرف الفتارة خامداً له حركات لا يحس بها الكف
كما يرفع الفرج ابن يومين رأسه إلى والديه ثم يدركه
الضعف

وغير ذلك مما هو أكثر صراحة وأدل معنى، وضحك الاستاذ بطيبة وسماح، فاطمأنت أنني لم أجهاز، واستأنفت أقول له: إن العنة الفكرية التي تعانيها قد يليق عليها وصف هذا الشاعر لعجزه، وأنني أتصور أن هذه العنة قد أصابت أدمنفة بعضنا حتى لم نعد نقدر على التفكير الماغمر المقتحم، ولاحظت أن الأستاذ لم يعلق، ربما لأنني قلت هذا التعقيب السخيف وأنا وافق أودعه لأنصرف، وربما التقط هو ذلك وخشي أن يعطلي، أو يؤاخذني.

ما أكرمه وأرقه.

الجمعة 7 / 4 / 1995 (في بيق)

منذ زمن لم أجلس مع الأستاذ في لقاء الجمعة في بيتي، كل هذه الساعات الثلاث على بعضها!!، عدت من سيناء صباح اليوم بعد أن سافرت لإحضار العربية التي كنت تركتها للإصلاح في نوبع، وكان أبي قد حضر إلينا بعد عطل السيارة الذي أشرت إليه سابقاً ونقلنا ورجعنا بعربته أنا والدته إلى القاهرة، وكان لا بد أن أعود معه لاستعيد عربتي بعد اصلاحها وكل يقود عربته، ففاتحتني جلسة الخرافيش أمس، وقلت لنفسي: أعضوها اليوم، كنت فعلما في حاجة إلى جلسة طويلة، ومناقشة عميقة، وحضور عيطة، وقد تحقق كل ذلك، د. رمضان بسطاويسي حضر بعد غيبة طويلة، وقلت له إنني متوجه على غيابه بعد مقابلة واحدة مع الأستاذ، كذلك حضر قدرى (أدريان) وأولاده الأطفال معه، وخففت أن يشاركونا الجلسة كلها حتى لا تصبح المسألة فرجة من ناحيتهم، وربما حرجاً من

ناحيتنا، وقد رضوا بذلك، وطلبوـا التقاط صورة مع الأستاذ فرحبـ بالعادـة، وانصرفـوا، كذلك حضرـ الصديـق يـاسرـ الخامـي وزوجـتهـ، يـاسـرـ هذاـ يـاسـرـ لـ برنـامـجـ حـاسـوبـ حـامـامـةـ حـكـمـ، أـطـنـهـ مـتـخـصـ فيـ مـوـضـعـ العـقـودـ، وهـنـاكـ فـخـلـفـيـةـ ذـلـكـ بـرـنـامـجـ اـتـفـاقـيـةـ عـاطـفـيـةـ مـدـوـدـةـ مـعـ زـوـجـتـهـ وأـلـوـادـهـ، وـرـبـماـ مـعـنـاـ، رـعـاـ كلـ هـذـاـ هوـ مـاـ جـكـمـ مـسـتـوـيـ منـاقـشـاتـهـ بـشـكـلـ أـوـ بـآـخـرـ، فـيـخـيلـ إـلـىـ أـنـ كـلـ مـاـ عـدـاـ ذـلـكـ مـنـ مـسـاحـةـ فـكـرـهـ غـيرـ جـاهـزـ لـلـاستـعـمالـ، مـاـ هـذـاـ؟ـ أـعـتـقـدـ أـنـيـ أـبـالـغـ فـكـرـيـ عـلـىـ النـاسـ، هـذـاـ عـكـسـ مـاـ يـفـعـلـهـ الـأـسـتـاذـ ثـمـاـ!!ـ مـاـ هـذـاـ؟ـ

"حافظـ" هوـ الـذـيـ أـخـضـرـ الـأـسـتـاذـ مـنـ بـيـتـهـ وـلـقـنـاـ مـحـمـدـ مـجـيـيـ، ثمـ أـدـ.ـجـدـيـ عـرـفـهـ زـمـيلـيـ فـقـصـرـ الـعـيـنـيـ.

أـعـدـ عـلـىـ الـأـسـتـاذـ هـذـاـ الـفـرـضـ (أـوـ الشـطـحـ)ـ:ـ القـائـلـ إنـ وـرـاءـ غـرـبةـ الـمـلـاـيـنـ الـخـمـسـةـ مـنـ الـمـصـرـيـنـ إـيجـابـيـاتـ قـاـبـلـةـ لـلـتـرـاـكـمـ مـعـ الـأـيـامـ، وـهـىـ تـجـمـعـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ عـرـضاـ، عـلـىـ مـسـاحـةـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـرـبـماـ تـمـدـ إـلـىـ مـاـ أـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ، وـقـدـ تـجـمـعـ طـولـ مـعـ مـرـورـ الـأـيـامـ، وـتـكـلـمـتـ عـنـ تـفـاؤـلـ بـاـحـتـمـالـ غـلـبـةـ إـيجـابـيـاتـ قـدـ لـاـ تـظـهـرـ آـثـارـهـ إـلـاـ بـعـدـ حـينـ، لـمـ يـوـافـقـيـ أـحـدـ مـنـ الـخـاصـيـنـ، تـمـاـ مـثـلـمـاـ فـعـلـ زـكـىـ سـالمـ فـيـ بـيـتـ الـأـسـتـاذـ يـوـمـ السـيـتـ المـاضـيـ، وـهـزـ الـأـسـتـاذـ رـأـسـهـ (سـبـقـ الـكـلـامـ عـنـ هـذـهـ الـهـزـةـ وـحـيـرـتـ مـعـهـاـ فـكـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ)، ذـكـرـتـ بـعـضـ إـيجـابـيـاتـ الـقـىـ لـاحـظـتـهـاـ عـلـىـ مـنـ قـاـبـلـتـ مـنـ مـصـرـيـنـ أـثـنـيـانـ رـحـلـتـ مـثـلـ الـذـيـ سـجـلـتـهـاـ مـنـ قـبـلـ، فـرـاجـ حـافظـ يـعـدـ عـيـنـاتـ مـنـ الـإـهـانـةـ الـقـىـ يـتـلـقـاـهـاـ الـمـصـرـىـ فـيـ اـخـارـجـ، وـالـنـذـالـةـ الـقـىـ يـبـدـيـهـاـ الـمـصـرـىـ لـيـقـطـعـ عـيـشـ زـمـيلـهـ الـمـصـرـىـ هـنـاكـ، وـبـالـمـقـارـنـةـ لـاـ يـفـعـلـ ذـلـكـ لـاـ السـوـدـانـيـ وـلـاـ الـفـلـسـطـيـنـيـ وـلـاـ الـتـايـلـانـدـيـ وـلـاـ الـهـنـدـيـ، أـصـرـتـ عـلـىـ مـوـقـفـيـ، وـقـلـتـ إـنـيـ لـمـ أـنـكـ هـذـهـ السـلـبـيـاتـ، وـمـ أـنـكـ أـنـهـ يـعـودـونـ لـاـ لـيـنـجـوـاـ وـإـنـاـ لـيـبـنـواـ بـيـتـاـ مـنـ الـمـسـلـحـ فـيـ الـأـرـضـ الـزـرـاعـيـةـ، مـجـلسـونـ أـمـامـهـ، وـفـيـ دـاخـلـهـ، يـتـفـرـجـونـ عـلـىـ أـفـلـامـ الـجـنـسـ وـالـمـسـلـسـلـاتـ، أـوـ يـتـزـوـجـونـ الـزـوـجـةـ الـثـانـيـةـ بـلـاـ مـبـرـرـ، وـمـعـ ذـلـكـ فـمـازـالـ الـفـرـقـ الـذـيـ طـرـحـتـهـ يـعـلـقـ، فـالـمـصـرـىـ لـهـ تـارـيخـ، وـلـهـ عـوـافـفـ، وـلـهـ رـؤـيـةـ، وـهـذـهـ السـلـبـيـاتـ الـكـثـيـرـةـ الـقـىـ تـظـهـرـ بـإـلـاحـاجـ عـلـىـ السـطـحـ، هـىـ الـقـىـ تـغـطـيـ كـلـ ذـلـكـ بـغـطـاءـ سـيـكـ لـكـنـهـ لـيـسـ لـهـ حـيـوـيـةـ وـلـاـ مـرـونـهـ، وـأـنـ هـذـاـ الـغـطـاءـ سـوـفـ يـتـشـقـحـ حـتـمـاـ لـيـخـرـجـ مـاـ وـرـاءـ بـعـدـ أـنـ يـكـونـ قـدـ تـجـمـعـ إـيجـابـيـاتـ، وـأـعـلـنـتـ صـرـاـحةـ أـنـيـ لـمـ أـسـتـبعـدـ اـحـتمـالـ أـنـيـ أـخـدـ نـفـسـيـ، وـأـقـحـ عـلـيـهـاـ تـنـافـلـاـ يـبـرـ استـمـارـاـيـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـرـضـ مـعـ نـاسـيـ هـوـلـاءـ جـداـ، تـفـاؤـلـاـ لـيـسـ لـهـ مـاـ يـبـرـهـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاـقـعـ، لـكـنـيـ لـاـ أـمـلـكـ الـفـكـاـكـ مـنـهـ، وـحتـىـ لـوـ أـنـيـ وـافـقـتـ عـلـىـ رـؤـيـةـ الـقـىـ طـرـحـاـ حـافـظـ عـزـيزـ، وـهـىـ رـؤـيـةـ وـاقـعـيـةـ عـارـيـةـ تـمـاـمـاـ بـلـاـ دـلـيـلـ أـنـيـ أـضـيفـ:ـ إـنـ ذـلـكـ يـعـنـيـ أـنـ أـخـمـلـ مـسـئـولـيـةـ الـمـشارـكـةـ فـيـ مـعـالـجـةـ هـذـهـ السـلـبـيـاتـ وـالـتـلـخـمـ مـنـ آـثـارـ أـغـلـبـهاـ، أـمـاـ لـوـ صـحـتـ رـؤـيـقـ (فـرـوضـيـ)ـ فـإـنـ هـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ إـيجـابـيـاتــ وـسـطـ كـلـ هـذـاـ الـقـهـرــ مـوـجـودـهـ وـفـ ذـلـكـ مـاـ يـشـجـعـنـ عـلـىـ الـبـقـاءـ حـيـاـ، إـذـ يـبـرـ استـمـارـاـيـ، وـكـرـرـتـ أـنـيـ أـعـتـرـفـ بـكـلـ هـذـاـ الـقـهـرــ، وـلـكـنـ هـلـ وـرـاءـ فـرـطـ الـقـهـرــ هـكـذاــ إـلـاـ التـحرـيـكـ فـالـتـغـيـيرـ،ـ فـيـقـولـ مـحـمـدـ مـجـيـيـ إـنـ صـحـتـ فـرـوضـكـ هـذـهـ فـيـ إـنـ التـحرـيـكـ

والتغير قد حدثا فعلاً، ولكن في الاتجاه الآخر، في تغذية هذا الشكل من "الدين السلى" الحالى، وراح يشرح ما يعنيه من تعbir "الدين السلى" وأنه أشد من نشاط "الجماعات"، وأوافقه من حيث المبدأ، لكنني أجاوزه إلى أننا لابد أن نخترم الدور الاقتصادي للمصري المهاجر، وأنه يمكن أن يمثل البنية التحتية للتغيير الإيجابي القادم، وفي نفس الوقت هو قد يكون المسئّن الأساسي للأمانة الراهنة، ويفتح "قدري" زاوية البرجل على الآخر، فيعلن أننا في عصر الكيانات الكبيرة، وأن التفكير في الحلول الجزئية لم يعد يصلح لأحد، فالعمالقة يتجمعون وينظمون أمورهم فيما بينهم، ويفصلون الأزرق، علينا أن نبحث عن موقفنا ونصيبنا من هذه الزفة العالمية، بدلاً من أن نرهق انفسنا بحلول جزئية ومرحلية، لابد أن تفشل إن هي انفصلت عن النظام الأشمل. رحّب الاستاذ بهذا الاتجاه العالمي، وبدأ أنه ينتظر أن تكون أعضاء عاملين في مجتمع واحد واسع رحب متسامح، لكنني سارعت بالتحذير من الاستسلام للأدوار التي ترسم لنا، والتي تبدأ بتقسيم (وتنظيم) الأزرق، ثم تنتهي بتشكيل العقول والوعي، وسألت "قدري" وهو يدعم الرأى المستقبلى التجمعي العالمي، سأله عن نصيبنا من الصناعات المستقبلية، قال مثلاً: هناك صناعة شرائح الكمبيوتر (فيما يخص اللغة العربية) وهي التي ستمثل ثالث صناعة في عالم المستقبل على مستوى العالم، وهناك المصانع ذات العمالة الكثيفة مثل صناعة السيراميک، وتوقف الحديث قليلاً والأستاذ منشرح الصدر أننا أخيراً سوف نجد مكاناً في التقسيمة العالمية الجديدة، هذا الرجل يأخذ كل الأمورأخذ الجد حتى كأننا مجلس وزراء مصر وهو رئيسه، قلت لقدري: إذن، أنت ت يريد أن تبلغنا أن قدرنا الآن هو أن ننتظر توزيع الأنوبية، وأن نبدأ وننتهي بالفطير حيث يضعونا، ورفضت ذلك وحدرت أن ينفي هذه المبالغة لكن لم يكن لديه بديل، أعددت السؤال: أليس عندنا مبادأة نقترحها تصلح لنا؟ وأنه لامانع أن نعرضها على أسيادنا العالميين، لعلهم يجدوا لها مكاناً في خطتهم العملاقة؟ وسألت قدرى مرة أخرى أستوضّع: أي المصانعات تتصور أنها تليق بقدراتنا، فقال إنها المصانعات القذرة، مثل صناعة الأسمدة والأسمنت، قلت يعني إنهم ينظرون بيتهم على حساب بيئتنا، ثم أضفت: حتى لو كنا نستأهل ذلك أو لا نملك غيره، إلا تخاف من أن يكون هذا النموذج في تقسيم المصانعات وتوزيع الأزرق هو هو النموذج المطروح لثبتت الأفكار، وتوزيع المعتقدات؟ نبه د. مجدى عرفه على هذا النوع من النقاش الذى قد يؤدي بنا إلى خطأ الوقوع فى نوع من التفسير التأمّرى، ووافقته على هذا التحذير، لكنني أضفت أن يجب التأويل التأمّرى لا يعنى مجال من الأحوال الاستسلام للثقة التفلية، إن علينا أن ندرس أحوالنا فى نفس الوقت الذى يدرّسون فيه أحوالنا (ضمن أحوال العالم) ونرى ما نتميز به فكراً ووعياً وتأرّضاً، وفي نفس الوقت قدرة ومهارة وعمالة، ثم نقترح ما هو أليق بنا ولو فى إطار ما يخططون لنا.

انتقل محمد جيبي إلى جوار الاستاذ ليقترح شيئاً ما عن هو من قائله: إنه ينبغي أن نبحث أولاً وقبل كل شيء على ما نتميز به لدرجة تقرب من استبعاد المنافسة، فنحن نتميز بالجود المعتدل طول العام، والشواطيء، والآثار، والموقع الجغرافي، وبالتالي ينبغي أن يكون دخلنا الأول من السياحة لا من الصناعة، فقلت له إنها صناعة السياحة، قال، ليكن، يلي ذلك الزراعة، أو صناعة الزراعة إن شئنا، وافقه الاستاذ فرحاً بفكاره، وقال: ولكن ما العمل قد بدأنا في نضوب ما نتميز به، لم نضرب سياحتنا بأيديينا وكأننا بذلك ننتحر؟ وطأطاً رأسه بحزن واضح آسفًا.

رجع قدرى إلى التنبية إلى أنهم (في العالم الجديد) لا يصنفون الدول بالتقدير والتخلف، ولا بالعالم الأول أو الثاني، وإنما يصنفونها على أساس الطريقة التي يتبعها ساسة دولة من الدول في اتخاذ القرار، وضرر مثل: القبيلة الذرية، فهم لا يخشون من دولة متقدمة أو دولة غنية، وإنما يخشون من دولة تحكم أسرار القبيلة الذرية، أو تحكم القبيلة الذرية، وفي نفس الوقت يحكمها فرد (أو حكم شول يتبع فرداً مثل صدام حسين) هنا يصبح الخطأ في أن يصدر هذا الفرد قراراً تترتب عليه حرب ذرية، وبالتالي يتضح مدى الرعب الذي يصيبهم من تصور احتمال امتلاك أية دولة للقبيلة الذرية أو أسرارها طالما أنها ليست ديمقراطية، فبدأ الكلام مقتناً للاستاذ خاصة، فهو في صالح معبدته "الديمقراطية"، ولم أتردد في العودة إلى التحفظ على المبالغة في تقديم هذه الديمقراطية العربية، وكربت اعتراضي أن نرضي طول الوقت أن نقاس بمسطّرهم، وأن نتوارد تحت لاقته تعريفهم للديمقراطية، أو حقوق الإنسان، وهكذا، وقلت إنهم أنفسهم يراجعون الديمقراطية التي يمارسونها حالياً، كما يراجعون مسألة "الديمقراطية بالإنابة" التي كانت تصبح أقرب إلى النكتة أو الخدعة، وأن الاتجاه الآن يتوجه إلى البحث عن ديمقراطية تتماشى مع الامركالية المتزايدة، والحلول الذاتية المتكاملة في الكل، والتي تتيح الاشتراك المباشر لكل المشتغلين في موقع ذاته من واقع الممارسة، أن يسيّموا في اتخاذ القرار، وهنا بدأ الكلام متناقضًا مع الاتجاه إلى تصور اتجاه العملاقة وتقسيم الأزرق (ذُكرت طبعاً اتفاقية الجات عدة مرات أثناء النقاش)، فقال د. رمضان بسطوسي إن هناك اتجاهها مستقبلياً يعد بالعكس تماماً، هذا الاتجاه يشير إلى أن أوروبا تسير أكثر فأكثر نحو المزيد من الامركالية، وراح يؤكد أن الكيانات الصغيرة تتشكل بعدد أكبر، وبنظام أكثر استقلالاً، حق ربما في النهاية محل النظام العالمي المشار إليه، كل هذا يحدث دون انفصال عن الكيان الكلي، بل إن بعض الكيانات تنظر إلى ضعف دور الدولة في الدول النامية مثلنا باعتباره مزية لا عيباً، حيث تفضي الحلول الذاتية إلى تتحقق غايات لا تستطيع الدولة القيام بها أولاً ينبغي أن تقوم بها، فيقتصر دور الدولة على أن تصبح بمثابة شبكة الاتصالات التي جمعت هذه الجزرية المستقلة بأقل قدر من التدخل، والتقط الخيط لأعلن أن علينا من الآن أن نبحث عن ميزتنا، وأن محدد

هيولتنا، وأن تؤكد دورنا المحتمل، اقتصاداً وفكراً، ووعياً فاماً عندنا يكن أن نفيقه إليهم من موقفنا الخاص فعلاً؟ قال الاستاذ دون تردد: عندنا الإسلام، ليس عندنا شيء متميز وختلف غيره، فالخريدة هم رواد الحرية، والديمقراطية: هم الذين صنعواها وحافظون عليها، وحقوق الإنسان: هم أيضاً روادها، فلو حاولنا أن نصدر أو ندعى ملكية أيها من هذه المنظومات لوجدنا أنفسنا مقلدين متأخرین عنهم بمراحل كبيرة، فليس عندنا سوى الإسلام، لم أك أفرج بالعوده: إلى الحديث القديم حتى قفز محمد مجبي قائلة، وحتى في الإسلام، هم متقدموه عنا فيه، من واقع الحس والوعي والممارسة، وليس بالضرورة من واقع النص والفقه والتفسير، وافتقت في داخلى بشروطى، لكنى أعلنت المذكرة والرفض خشية الاستسهال والنكسه، وفي نفس الوقت تعجبت للاستاذ الذى يضع الإسلام هكذا في بورة وعيه باعتباره منظومة متميزة فعلاً يمكن أن تضيف إلى الإنسانية ما تحتاجه، الأرجح أن هذا الرجل يعرف إسلاماً آخر غير ذلك "الإسلام" الذى "هو الحال"، يعرف إسلاماً حقيقياً وصله من إبداعه وعلاقته بربه يقدر ما وصله من نقد واقع ما أخذ إلى سلوك ناسه، لم أعلن أيها من ذلك، وخشيت أن تنزلق إلى نقاش معاً حول ما إذا كان هؤلاء المسمون إسلاميين يمثلون الإسلام الذي يعنيه الاستاذ أم لا، وبينبه د. رمضان بسطاوييس إلى قدرات الإنسان المصري التي تتضاعف أضعافاً كثيرة إذا ما وضع تحت ضغط، في الداخل أو في الخارج، فيقول الاستاذ ولماذا تخى المصري بذلك، إلا ينطبق هذا على الإنسان في كل زمان ومكان، ويقول قدرى إن معادلة الانتاج تحتاج إلى: إنسان جيد (القدرة والأداء والمهارة)، ونظام جيد (يستوعب هذه القدرة والأداء والمهارة)، وأنه إذا اختل أحدهما (الإنسان أو النظام) توقف الانتاج وتحقق الفشل، فالإنسان المصرى الجيد يفشل في مصر (عادة) لأن النظام سيء، فإذا خرج وانضجت انطلاق وأنجز، وأوافق بتردد، لأن الخواجة الذى محضر إلى مصر قد يبذل جهداً مناسباً حتى ينجح ويحقق القدر الملائم مما يريد، إذن فنظامنا يسمح بأن يظهر هذا الخواجة جودته وسطنا، ثم إن الإنسان الجيد حقيقة لا يكتفى أن يكون ترساً في نظام جيد، ولكن عليه أيضاً أن يجتهد ليقيم نظاماً جيداً إن لم يوجد، وهذا أمر أصعب، لكنه وارد، بل وأحب.

ويسألني - د. رمضان بسطوسي سؤالاً شخصياً مباشراً يسمعه الأستاذ بوضوح : هل يسافر للخليل ليجمع ثمن الشقة التي دفع أول قسط لها مؤخراً، أم يستمر هنا يواصل الليل بالنهار وهو لا يكاد يسد دينه؟ ولا يتزدّد الاستاذ في الإجابة : أن سافر سافر، فهذا عمل شريف سبق إليه كل أستاذتك: زكي نجيب محمود مثلاً، ثم يضيف مشجعاً أن د. زكي نجيب يذكر هذه الفترة باخير، وأنها كانت من أثري فترات إنتاجه، ويتحفظ د. رمضان على نوع انتاج زكي نجيب محمود في هذه الفترة ، برغم إقراره بوفاته، وتثار احتمالات أن المصري المسافر يتمثل ثقافة أخرى وقد تحركه إلى وجوداً ثرثراً، فأضيف وهو بهذا قد يسامح في تحقيق الفرض (أو الحلم) الذي افترضته في بداية الجلسة ، وهو أن المسافرين المصريين يمكن أن يمثلوا مشروع الطفرة القادمة

في تاريخ مصر، يستوى في ذلك العامل الماهر المشارك في رمي الخرسانة، وأستاذ الجامعة المساهم في التنظيم العقلى وتشكيل الوعي.

كان الاستاذ قد سأله قبل مدة عن الساعة فظن الضيوف الجدد (مثل د. مجدى عرفه) أنه سئم الخلسة، لكننا حين أجبينا أنها الثامنة انفوجت اساريده وقال "كويسي"، وحين بلغت التاسعة والنصف إلا دقيقتين، سأله ثانية فأجبناه بما هي، فعلق تعليقه المكرر أنه: "يا سلام علىّ"، رنت في آذن أغنية من بلدنا تنغم هذا المقطع تقول: "آانا بنت عمك - فنرد نقول "ايوه" - فتكلمن ، يا سلام علائنا ، وهكذا ، ومن فرحتي بما قال ، كدت أغنى له الأغنية ، لكنني تراجعت ، إلا أن الإغنية لم تراجع وأكملت "لأنبسلنْ قطيفة ، (ايوه) ، واقلع لك قطيفه ، (ايوه) واقعد لك نضيفة (ايوه) ، يا سلام علائنا ، وأعود أنظر إليه وأتذكر قوله - يا سلام علىّ فرحا ب ساعته البيولوجية ، وهو يقول الذي جلب إلى كل هذه الفرحة والذكرى ، وأقول لنفسي منغماً : يا سلام علائنا"

على السلام ، وهو يهم برركوب العربية ، ينبهه مؤكداً أن أحضر إلى منزله غداً قبل السادسة ، لأنني و"توفيق" لابد أن تكون في استقبال السفير وصحبه وهو قادم ليقلده النيشان ، ووعدته أن سأجتهد تماماً في ذلك ، لكنني كنت متزدداً وأنا أتساءل : ما هو دورى أنا في هذا ، وخاصة وقد علمت أن آخرين يحرضون أو يتکالبون على حضور مثل هذا الحفل المحدود ، وأضمر اعتذارى ، وأمتنع عن الوعد الصريح المحدد ، قلت محمد إبني بعد اتصاف الاستاذ ، ما هو دورى أنا في مثل ذلك؟ فقال في احتجاج طيب: هل من الضروري أن تعرف دورك دائمًا قبل أن تبدأه ، إذهب وخلام ، مadam دعانا ، فلنذهب ، وأعرف ضمنا أنه دعاه أيضاً ، هو وحافظ ، وأحسب أنه ذكر زكي سالم طبعاً ،

قلت لنفسي ستكون زحمة لا مبرر لها ، لكنني من بعد آخر
شعرت بسخف اعتذاري ،
ولم أقرر شيئاً .

[1] - April n'enlève pas un fille, Mai fait comme vous voulez

الجمـعة ٥-١١-٢٠١٥

١١٦٢ - دـار بـرـيد الـجـمـعـة

مـقـدـمة :

بـصـراـحة ، بـعـد تـحـصـيـصـ الـثـلـاثـاء وـالـأـرـبـعـاء لـأـولـ كـتـابـ فـيـ سـلـسلـةـ "الأـسـاسـ فـيـ الطـبـ النـفـسـيـ" أـدـعـوـ كـلـ الأـصـدـقـاءـ مـنـ الـأـطـبـاءـ الـنـفـسـيـنـ خـاصـةـ وـمـنـ النـفـسـيـنـ عـامـةـ وـمـنـ سـائـرـ الـأـصـدـقـاءـ أـنـ يـفـيدـونـ بـماـ يـرـونـ: نـقـداـ وـرـفـضاـ وـتـعـديـلـاتـ وـاقـتـراـحـاتـ.

لـعـلـ وـعـسـىـ

شـكـراـ

أـرجـوزـةـ الـعـيـالـ: لـلـكـبـارـ (ـخـدـيـثـ)

عـنـ الـخـرـيـةـ إـنـتـ حـرـ!! .. لاـ يـاـ شـيـخـ!؟!

اـ.ـ أـمـلـ عـبـدـ اـجـيدـ

الـلـهـ عـلـيـكـ اـيـهاـ الشـاعـرـ وـلـكـ اـحـبـ اـنـ اـدـعـوكـ اـيـهاـ الـفـنـانـ لـقـدـ طـنـنـتـ اـنـتـ فـيـ حـرـابـ عـلـمـ فـقـطـ فـيـ حـضـرـتـكـ وـلـكـ كـلـ لـخـطـةـ اـكـتـشـفـكـ اـكـثـرـ فـيـذـاـ حـرـابـ عـلـمـكـ مـاـ هـوـ الاـ جـزـءـ مـنـ حـدـيـقـةـ نـادـرـةـ مـنـ الـاـزـهـارـ الـفـواـحةـ بـالـاـبـداـعـ وـالـفـنـ وـالـغـزـلـ وـالـشـعـرـ كـانـكـ فـارـسـ فـيـ زـمـنـ وـلـ،ـ فـاـصـبـحـتـ حـقـيـقـةـ بـيـنـ التـصـدـيقـ وـالـخـيـالـ..ـ عـارـفـ تـلـكـ الـعـطـورـ الـفـواـحةـ فـيـ حـدـيـقـتـكـ مـثـلـ نـسـيمـ الصـيفـ الـمـشـبـعـ بـرـاحـةـ الـمـسـكـ فـتـسـتـنـشـقـ بـمـلـءـ اـنـفـاسـكـ حـتـىـ تـسـرـىـ بـدـاخـلـكـ نـشـوةـ ..ـ اـلـاحـسـاسـ

سيـدىـ الـبـرـوفـيـسـيرـ اـنـاـ حـرـةـ فـيـ هـذـاـ المـقـالـ اـنـ اـقـولـ ماـ اـشـعـرـ ..ـ فـعـنـواـنـكـ اـنـتـ حـرـ!! ..ـ لـذـاـ اـنـاـ حـرـةـ الـيـوـمـ فـمـاـ اـقـولـ لـكـ تـقـيـاتـىـ ..ـ عـلـىـ فـكـرـةـ سـوـفـ الـقـاـكـ شـخـصـيـاـ قـرـيبـاـ اـشـعـرـ بـهـذـاـ اـنـ شـاءـ اللـهـ

دـ.ـ يـحيـيـ:

اـنـاـ لـاـ اـزـعـمـ اـنـ هـذـاـ التـقـدـيرـ لـاـ يـطـرـبـنـيـ،ـ لـكـنـيـ اـشـعـرـ مـنـ نـاحـيـةـ اـخـرىـ اـنـهـ اـكـثـرـ مـاـ اـسـتـحـقـ،ـ وـمـنـ نـاحـيـةـ ثـالـثـةـ اـعـتـرـفـ اـنـيـ اـفـرـحـ اـكـثـرـ بـنـقـدـ يـرـافـ اوـ رـأـيـ يـصـحـحـنـ،ـ

شكراً فعلاً مع اعتذاري لهذا التحفظ

د. أميمة رفعت

تعليق على طلبك أن نسأل الله متى ترحل؟

لن أسأل الله متي ترحل.. فمثلك لا يرحل.

انت لست من صنفهم نحيب محفوظ في أحلام فترة النقاوة
الذين يطول غيابهم ، فأنت موجود ، حي ، حاضر طوال الوقت.

أنت لم تكتب كتاباً فقط، وإنما كتبت أشخاصاً لحاماً ودماءً
أفكارك وكلماتك في خلابهم، أنت خلقتهم فوق خلقهم وهو
بدورهم يخلقون غيرهم، لقد دخلت في الناس يا د. جيبي ومثلك لا
يرحل.

د۔ چپی:

شكراً، وأرجو قراءة تفظى في الرد على الصديقة أ. أمel عبد الحميد حالاً، شكرأ.

د. إیمان الجوہری

أنا اللي بالأمر الحال اغتنم ولي

شت القمر نطیت لفوق في الهـ وـا

طلته ما طلتوش إيه أنا يهمز

و ليه .. ما دام بالنشوة قلبي ارتوي

عجی!

* * كلاما فكرت في الحرية اشعر بعدها مجire ثم خوف ثم ارتباك ثم خوف اكير ..

او استمتاع و إثارة زي الأطفال في الملاهي

د۔ یحیی:

هل تتعين أن الحرية الحقيقية هي من أوائل ما يقف طابور المستحيل؟

لیکن

ينتهي صلاح هنا، ويذكره، أن السعي إلى المستحيل في ذاته هو نوع من الغواية، وأن نشوة المحاولة هي أروع من فرحة الوصول، أليس كذلك؟

د. شیماء مسلم

المقططف: "لو حر صحيح راح تلقى الناس أحرار حواليك،
ماذا وإلا :

تبقى ف زنزانة الحرية، و مقفول عليك؟"

التعليق: وصلتني قوى، حتى لو كنت مش عارفة اعملها قوى.

د. جيبي:

ولا أنا.

أ. إيمان

ربنا يكرمك يا من لا تعرفني ويا من افضاله غطت سمائي .

البداية بتكون صعبة وكمان الواحد بيخاف (ليلبخ).

د. جيبي:

هذا من أصدق ما وصلني وأطيبه

الحمد لله

د. محمد الشرقاوى

جميلة

د. جيبي:

أنت الأجمل

أ. هيثم عبد الفتاح

"زنزانة الحرية" أتعجب بهذا التعبير، فقد اقتربت من هذا المعنى من خلال ممارسة العلاجية، وأعتقد أن هذا المفهوم زاد من رؤيتي للحرية، لكن هل يشعر من يدعى أنه "حر" بأنه مسجون داخل زنزانة الحرية؟ وما مدى النفع إذا رأى هذا الشعور؟

د. جيبي:

لا أظن أنه يشعر

ولا أعتقد أنه سوف يتواضع وينتفع

لو تواضع فسوف، يتراجع، وسوف يصبح أكثر جدية في السعي إليها، وأقل زعماً بالوصول.

أ. نونو

حياتى للكاتب، كلام جامد اووووووووووووووو

د. جيبي:

ربنا يقدرنا "معا"

حوار/بريد الجمعة

د. محمد أحمد الرخاوي

الحاـقا بـتعليقـي السـابـق عن التـرـجـة والـأـنـجـليـزـية أو ثـانـيـة اللـغـة، ارجـع لـمـوـضـعـيـنـيـلـىـيـاـيشـيـنـيـفـيـالـغـرـبـهـنـاـفـهـمـيـقـرـأـونـالـقـرـآنـبـكـلـأـحـكـامـالـتـلـاـوةـمـعـيـدـونـتـلـعـثـمـوـجـبـونـمـصـرـوـجـبـونـاهـلـهـمـوـيـزـوـرـونـمـصـرـكـلـسـنـةـ.

د. مجـيـيـيـ:

أـحـبـيـ بـنـتـيـكـ، وـلـأـعـرـفـهـاـ، فـأـحـبـهـمـاـ أـكـثـرـ، وـأـخـشـيـ عـلـيـهـمـاـ، وـأـدـعـوـ لـهـمـاـ، وـأـسـبـعـدـكـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ، وـأـنـتـ وـالـدـهـمـاـ وـابـنـ أـخـيـ، فـكـيـفـ ذـلـكـ؟

ادـعـ لـيـ أـنـ يـهـدـيـنـيـ رـبـيـ إـلـىـ مـاـهـوـ أـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ.

تعـتـعـةـ الـوـفـدـ

قلـلـيـ مـنـ خـيـالـ، يـصـلـحـ السـيـاسـةـ

د. إـيمـانـ الجـوهـرـىـ

طـيـبـ .. أـنـاـ مـنـ زـمـانـ بـاـحـاـولـ اـتـقـمـصـ دـورـ بـتـوـعـ الـخـبـزـ الـوطـنـيـ دـوـلـ وـمـشـ عـارـفـهـ وـالـلـهـ .. وـلـاـ حـتـىـ عـلـىـ اـنـهـ مـرـضـ جـاـيـنـ يـتـعـالـجـواـ

مشـ فـاهـمـ وـلـاـ حـاسـهـ بـيـهـمـ وـلـاـ عـارـفـهـ الـاقـيـ لـهـ عـذـرـ بـالـذـاتـ الـكـبـارـ مـنـهـمـ .. مـمـكـنـ اـعـذـرـ صـغـارـ الـقـدـرـ وـالـسـنـ الـبـاحـثـيـنـ عـنـ الـمـالـ اوـ الـسـلـطـهـ مـعـ تـحـفـظـيـ حـتـىـ عـلـىـ الـطـرـيقـهـ بـسـ عـلـىـ الـاـقـلـ لـيـهـمـ عـذـرـ

بـسـ الـكـبـارـ الـمـتـوـحـشـيـنـ مـنـهـمـ بـقـيـ الـلـيـ عـنـهـمـ كـلـ حاجـهـ .. مشـ عـارـفـهـ اـفـهـمـهـمـ وـلـاـ اـسـاعـمـهـمـ

د. مجـيـيـ:

الـمـرـضـ أـرـقـ وـأـرـقـ (ـعـادـةـ) وـأـسـهـلـ

الـأـرـجـعـ أـنـيـ سـأـكـتـبـ فـهـذـاـ الـمـوـضـوعـ قـرـيبـاـ ، لـيـسـ فـقـطـ وـأـنـاـ أـتـقـمـصـ مـرـشـحـيـ الـخـبـزـ الـوطـنـيـ، وـإـنـماـ سـوـفـ أـحـاـولـ أـنـ أـتـقـمـصـ أـيـ مـخـاـمـرـ يـخـفـيـ الـأـنـتـخـابـاتـ مـرـشـحـاـ فـيـ ظـلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ، اـنـتـظـريـيـ الـأـسـبـوـعـ الـقـادـمـ فـ تعـتـعـةـ الـوـفـدـ.

د. إـيمـانـ الجـوهـرـىـ

دـكتـورـ اـحـناـ لـيـهـ مـاـ بـقـاشـ عـنـدـنـاـ خـيـالـ هوـ مـمـكـنـ يـكـونـ حـتـىـ الـخـلـمـ وـالـخـيـالـ اـتـلـوـثـ اوـ اـتـسـرـقـ مـنـنـاـ؟ـ يـانـهـارـ اـسـودـ .. دـيـ تـبـقـيـ وـقـعـهـ سـوـدـهـ

د. مجىء:

الحلم وخيال هو ليس غاية المراد، فلنقبل التحدى الذى يلوح لنا فى كلّيهما
ماذا وإلا: فالله الغنى
أ. شيماء أحمد

الحقيقة انا زمان ايام الجامعة كان عندي امل كبير في التغيير مش عارفة جبته منين بس جايز عشان كنت لست صغيرة على فهم كثير من الامور او لأن لم اكن على نفس القدر من الخبرة اللي اكتسبتها بشكل كبير من حياتي العملية

د. مجىء:
الأمل في التغيير هو تهديد للعمل على التغيير أما التوقف عند مرحلة الأمل فهو انتظار غير مضمون
أ. شيماء أحمد

ولكن دلوقتي انا بقى من ضمن القواليلى انامؤمنة
ببها جدا بيتن شعر للاستاذ فاروق جويدة :
"ضييع عمرى ابيع الحلم فى وطن
شينان عاشا عليه .. الزيف والدجل"

د. مجىء:
لا أوقفك
ولا أوقف فاروق جويدة على هذا التعميم برغم جمال
الشعر واحترامي له شاعرا
د. محمد أحمد الرخاوي

يا عمنا تقمص مين وتبادل ادوار مين، انت ما عندكش فكرة
ان السلطة في مصر - وغالبا في معظم دول العالم الثالث- هي
انتفاع ومصالح شخصية ومفيش حاجة اسمها مصلحة عامة ولا
دياولوا وخصوصا بعد المفيدة الجديدة عبر العالم من تزاوج
السلطة مع المال واللى انت قلت انها من اكبر التهديدات
بانقراف شخصيا.

في الغرب بيلعبوا الالعاب الديقراطية بمسابقات قذرة طبعا
برضه من تحت التراثية وبرتبيات شأنها بحيث ان صناديق
الاقتراع تجيب اللي تجيئه بس القوى الفاعلة الحقيقية هي خلف
كل هذا الوهم الديقراطي
اما عندنا فالدكتاتورية- تقريرا صرحة وعشان كدة مسخ
الانتخابات والوهام دي ابشع من اي تمثيلية هنا في الغرب.
الخلاصة نرجع لحكاية البيضة ولا الفرخة يا ترى الناس هي

اللى بتفرخ هذه النظم الشائهة ولا قهر هذه النظم
الشائهة هو اللي بيستضعف الناس
انا رأي زى مانت كنت دايميا بتقول ذنب المقتول هو ذنب
القاتل.

فمفيس يا عمنا لا خيال ولا تقمص ولا كلام من دة خالص.

د. مجىء:

لأ

فيه

أرفع هذه اللهجـة بنفس درجة إـلـاحـكـ عـلـيـهـ ،
وـأـكـثـرـ .

يوم إبداعي الشخصـيـ :
حكمة الجانـينـ : تـحـديـثـ ٢٠١٠

٨ - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (١ من ٤)

أ. أمل عبد الجيد

ماتـتـ الـخـواـسـ الخـمـسـةـ حينـ انـفـصـلتـ عنـ الفـكـرـ الخـسـ الجـوـهـرـ ،
فـأـبـصـرـتـ أدـوـاتـ لـلـشـهـوـاتـ لـأـبـوـابـاـ لـلـحـقـيقـةـ ...ـ وـلـأـمـدـخـلـاـ يـسـمـحـ
بـالـتـازـرـ بـيـنـ إـلـاـنـسـانـ وـالـطـبـيـعـةـ .

(افلا ينظرون الى السماء كيف خلقت) آية كريمة تدعـوـ الىـ
التـامـلـ وـالـتـفـكـرـ تـدـعـوـ الـإـنـسـانـ الىـ الـخـسـ الجـوـهـرـ الـذـىـ تـتـحدـثـ
عـنـةـ سـيـدىـ الـبـرـوـفـيـسـيرـ كـذـلـكـ قـوـلـةـ تـعـالـ (وـفـيـ انـفـسـكـمـ اـفـلاـ
تـبـصـرـونـ)ـ وـقـوـلـةـ الـحـقـ (انـ فـيـ خـلـقـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ لـأـيـاتـ لـأـوـلـىـ
الـبـابـ)ـ صـدـقـ رـبـ .ـ كـلـهـاـ تـدـعـوـ الىـ التـازـرـ بـيـنـ الـخـواـسـ الخـمـسـةـ
وـالـخـسـ الجـوـهـرـ لـكـىـ يـكـوـنـ الـإـنـسـانـ بـمـقـبـلـ خـلـيـفـةـ اللهـ فـيـ الـأـرـضـ وـكـذـلـكـ
حـتـىـ يـسـتـشـعـرـ اـنـسـانـيـتـهـ وـتـفـضـلـهـ عـلـىـ خـلـقـ اللهـ وـلـكـنـ صـدـقـ (وـجـعـلـ
عـلـىـ قـلـوـبـهـمـ اـكـنـةـ لـأـيـقـهـوـنـ بـيـهـاـ).ـ لـذـلـكـ سـيـدىـ الـبـرـوـفـيـسـيرـ سـوـفـ
اخـتـمـ تـعـلـقـيـ بـكـلـمـاتـكـ مـعـرـفـةـ الـحـقـ وـحـدـهـ لـأـتـضـمـنـ إـيمـانـ بـهـ ،ـ
\"فـلـمـاـ جـاءـ هـمـ مـاـ عـزـفـوـاـ كـفـرـوـاـ بـهـ\"ـ .ـ

د. مجىء:

احترـمـ هـذـهـ آيـاتـ الـكـرـيـمةـ ،ـ وـهـىـ تـلـئـفـ وـعـيـاـ خـلـاقـاـ ،ـ
وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ:ـ أـرـفـضـ تـفـسـيـرـهـمـ الطـفـلـيـةـ الـمـسـطـحةـ ،ـ أوـ
الـعـلـمـيـةـ الـمـتـذـلـكـةـ ،ـ أوـ الـلـغـوـيـةـ الـمـغـلـقـةـ .ـ

يوم إبداعي الشخصى

حكمة الماجنيين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (2 من 4)
أ. إيمان

من كلام حضرتك عن موت الاحساس.. خفت لأكون أنا.. ليه لا؟
يا ترى الاحساس له ترمومتر؟!
د. مجىء:

طبعاً

ولا أحد ينجو من موت الأحساس، وهو وارد ومفید ولو لفترة
وجيزة، وهو يسمح للواحد منا أن يجمع نفسه ، فهو موت
دافعى مؤقت في كثير من الأحيان.

أما مقياس الاحساس وعدمه فاظن أنه يمكن أن يقاس بمدى
قدرتة على الدفع لاتخاذ قرار ما، أو إجاز فعل ما .

د. مدحت منصور
المقططف: "بما أنك أتقنت لغة الموت، وأغلقت نوافذ
إحساسك، فكيف بالله عليك أصل إليك؟؟"
لابد أن تقوم القيامة قبل أن تلوح فرصة الحياة معك من
جديد".

التعليق: قاسية جداً.

د. مجىء:

قسوة "ضرورية"

هل توافقني؟

أ. إسراء فاروق

المقططف: حتى الإحساس يمكن أن يخفى الإحساس،
فأجهانا تسمح أن تحس بما تريده، حتى تتجنب أن تحس بما هو
كائن في أعماق أعماقك، بما هو أنت!

التعليق: وصلني من وراء ذلك احساس فظيع بالوجع والآلم.
فالشخص لا يتعامل بما ليس هو إلا بعد أن يفشل في أن
يتعامل بما هو فعلاً "بما في أعماقه".

د. مجىء:

ليس بالضرورة،

قد يكون الأمر استسهلاً منذ البداية

أ. إسراء فاروق

هل جلوء الفرد إلى أن يحس بما يريد حتى يتتجنب أن يحس بما هو كائن في أعماق أعمقه معطل لعملية النمو أم يمكن أن يكون خطوه في مسيرة النمو؟

د. مجىئ:

كل شئ جائز.

د. على طرفان

أظن أن الإيمان لا يسمى إيماناً إذا كان مصحوباً بالصرارخ والهروب والمعايردة والإدعاء إنما أظن أنها حاولة زائفة لإنكار واقع الحياة والخوف منه.

د. مجىئ:

عندك حق

تقريباً.

أ. هالة حمدي

متهميئلي يا دكتور مجىئ موت الإحساس وانكاره والهروب منه هو حل مالوش لزمه الأحسن أنك تواجه اللي حصل لأن خوفك منه هو استسلامك ليه وعمرك ما تتحرك.

د. مجىئ:

ما كل هذه الثقة يا هالة

موت الإحساس قد يكون اضطراراً ودفاعاً ضد الانسحاق حتى العدم

ثم إن المواجهة ليست بهذه السهولة مهما أزلمنا أنفسنا بها،

وقد تكون مواجهة على مستوى البصيرة المعقّلة لا الوعي الباعث.

أ. نادية حامد على

لي تعليق بسيط سمعت وقرأت من قبل عن مصطلحات لوصف الإحساس، لكن كان جيداً على مصطلح ميت الإحساس، أرى فيه عمق شديد، وكما وجدت وصف رائع رائق وأعمق في مقوله "الإحساس يمكن أن يخفى الإحساس".

د. مجىئ:

لك ما وصلك

وهو يطمئنني

أ. عبير رجب

المقططف: "أن تحب ميت الاحساس هو أن تعرف بوجوده وحقه في المحاولة، فلربما تساعدك على اختراق جبل الجليد".

التعليق: ميت الاحساس لا يستحق الاعتراف بوجوده، فربما الاعتراف به يزيده غروراً وقسوة بل وزيادة سك جبل الجليد أضعاف مضاعفة.

د. حبيبي:

ربما

وربما لا !!

د. شيماء مسلم

كل سنة وحضرتك طيب وكل ثانية جديدة فيأخذ وعطاء يا رب

د. حبيبي:

وانت بالصحة والسلامة .

د. إيمان الجوهرى

كل سنه وانت صاحب رساله ورأي وداعيا في حركه يا دكتور.
دكتور: هو حضرتك قريت روایه العمى اللي كتبها جوزيه ساراماچو؟

د. حبيبي:

لا

د. إيمان الجوهرى

المقططف : لا تعاير الأعمى بعماه ، فإذا فعلت ، فاعلم أنك قد تكون أجن منه ، لأنك اختار العمى ، أما أنت فربما فرض عليك الإبصار ، ثم ما أنت تصرخ .. وتهرب وتحكم وتحسد .. وتعابر وتدعى .

التعليق: ولكن من فرض عليهم الإبصار من كثر وجعهم ..
وغيظهم من العمى مع حسدهم للعمى ...مش بيعملوا غير انهم يعايروهم ويشتموهم علشان يحسوا ان ابصارهم ميزه تصيرهم .

د. حبيبي:

إذن فأنت توافقني أن العمى في هذه الحالة يكون أفضل

د. محمد أحمد الرضاوى

1- الاحساس الحقيقي هو الذى لا يستطيع أن جمله الكلام المنطق المعروف ولكن يلتقطه صاحبه ومن وقع عليه الاحساس اذا كان احساسه حقيقي أيضا

- قال حكيم الزمان عن المغتبين المدعين الهارين انهم
وصفون الاحساس کی لا جھسو !!!

3- كثير من الاعمال تكون في جوهرها هروبا من الاحساس الفعل الى الادعاء الفعل ولا يبقى الا ما ينفع من كان فعله هو قوله هو صدقه هو نيته ولذلك كانت الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نهى

٤- ايقاع الزمن الان يزغلل ويعمى ولذلك فالصحابه الحقيقية هي في الله (اجتمعوا عليه وتفرقوا عليه) منه واليه فذلك هو صمام الامان من كل ضلالات العمى الخبيثي المغلف بضلالات النصرة الكاذبة (ناصية كاذبة خاطئة)

د. یحیی:

د. محمد الشرقاوي

هو المعروف ان الميت ما يرجعش هل ميت الاحساس ممكن يرجع
انا عارف ان ده سؤال اتكرر كتير وحضرتك جاوبت عليه كتير
بس موت الاحساس صعب قوي ومؤلم واكثرا احساسا من قبل

د. یحیی:

三

الأساس : الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (7)

الفصل الأول: الصحة النفسية (١) بين سجن الأيديولوجيا وحركة الإبداع

د. شیماء مسلم

نحو نجاح رمضان بما هو نحن، ونحو الاداة الاساسية، ولكن كيف العمل على تطوير هذه الاداة بغير البحث في ادوات العلم الظاهر؟ وهذا تساؤل حقيقي وليس تأييدا لأدوات العلم كطريق وحيد واحد.

بداية أصابتني بالنهم والشغف للمزيد. شكرًا

د. يحيى:
العفو.

ربنا يسهل

د. ناجی جمیل

أود أن أصحح معلومة أن المشاهدات الإكلينيكية في الغرب
الغت التاريخ الديني، على العكس فإنه يوجد عنوان للتاريخ
الديني تفصيلاً مذكور في كتاب Kaplan & Sodack

د. مجىء:

شكرا للتصحيح

ولكن هذا ما بلغني من الابن د. رفيق حاتم في فرنسا وكذا ابني أمانو الرشيدى، سوف أرجع إلى مرجعك وأناأشكرك وأشكرهم.

د. ناجي جميل

بما أننا نعالج بما هو مخن سواء كانت الإيديولوجيا ظاهرة أم خفية، ستبقى إشكالية: لماذا كل هذا الاهتمام بالإتفاق على طرق العلاج؟.

د. مجىء:

كل خطوة ولها مبرراتها في ذاتها.

والعلم المـقـيقـى يـدعـمـ ما هو مـخـنـ، ويـتـيحـ الفـرـصـةـ لـلـتـصـحـيـحـ، وـنـوـعـيـهـ النـتـائـجـ هـىـ الدـلـىـلـ الأـصـدـقـ دـائـمـاـ.

د. ميلاد خليفة

في عنوان "اعتبارات ثقافية" خاصة أعجبتني إدراج ما يسمى "التاريخ الديني" في بنود المشاهدة خاصة أن للدين تأثير لا تستطيع إنكاره من حيث تأثيره على فكر وسلوك كل فرد، وأحب أن أخير حضرتك بأن آخر اجتماع للجمعية المصرية للطب النفسي كانت حاضرة ألقاها طيب نفسى من أمريكا (شيكاغو) بعنوان Religion & spirituality in psychiatry وقال إن فيه اتجاه حالياً للنظر إلى المريض من ناحية psych-socio-bio-spiritual من أساتذه إلى psychiatry على هذه الحاضرة.. على آية حال أنا معجب بفكرة التاريخ الديني لكن أرجو من حضرتك أن تذكر بنود السؤال حول هذا التاريخ؟؟ كمثال ما هو الفرق بين الدين الشكلي والدين الحقيقي، وكيف يستطيع المعالج تقييم ذلك؟ أعتقد الموضوع صعب.

د. مجىء:

إن هذا سيأتي ذكره تفصيلاً في فصل "المشاهدة" في الكتاب الثاني "السيكوباثولوجي الوصفي" الذي كنت قد خصمت له كل أربعاء في النشرة ثم أجلته حتى انتهت من الكتاب الأول.

ثم أدعوك الآن أن تقرأ التصحيح الذي أضافه د. ناجي حلا.

أ. أين عبد العزيز

بالرغم من معرفتي بأهمية دور المرجعية في الحياة، وأهمية تواصـلـ المعـالـجـ معـ مـرـيفـهـ. إلاـ أنهـ أـيـضاـ أـجـدـ أنـ الآـخـرـينـ منـ يـركـزـونـ عـلـىـ أـعـرـافـ الـمـرـيفـ وـتـشـخـيـصـهـ لـيـنـجـحـونـ فـيـ هـدـفـهـمـ حـتـىـ لوـ كانـ مـحـدـودـاـ.

د. يحيى:

لم أفهم ماذا تعنى بـ "ينجحون في هدفهم"
ربنا ينفع بالجميع.

أ. محمد إسماعيل

وصلني معنى الإيديولوجيات وخطورة الإيديولوجيات العدمية
أو الخافضة وتأثيرها أكثر من المعلنة، وتأثيرها الإكلينيكي
على صاحبها.

كما وصلني أن الإلحاد أيديولوجيا.

لماذا أثرت كل هذه الأسئلة وتركتها بدون إجابة مباشرة
وإن كان وصلني بعض الإجابات من اليومية وما فائدة تركها
بدون إجابة وهل هناك شيء مقصود من هذه؟.

د. يحيى:

أرجو أن أجيب عليهااليوم (الجمعة) في ندوة دار المقطم
(الجمعية) لأن الندوة سوف تتناول هذا الموضوع بالتفصيل.

أ. محمد إسماعيل

رغم فائدة ما وصلني عن الثقافة والإيديولوجيا وأهميتها
في العلاج والممارسة الإكلينيكية إلا أنها زادت العملية
العلاجية صعوبة وحيرة وخصوصاً بعد ما وصلني عن الإيديولوجيات
الخفية وتأثيرها في العلاج، فماذا عن وعن إيديولوجيات
الخفية، وأنه حقيقة ما وصلني أنه لا يوجد شخص دون
إيديولوجيا، وأنه الغير معلن أكثر خطوره، ربنا يسر.

د. يحيى:

الصعوبة شرف الممارسة.

د. عادل محمد العجواني

أقولها ثانية: الله الله الله

"التطبيب النفسي هو فن وحرفة يقوم بها فنان مبدع" لما
استغراب اذن من المحاولات المستمرة لقوليه هذا الفن
بعلومات وتقنيات لا تحيط به ورثة ما دون ذلك مما لا يستطيع
قياسه.

لا يعمل معذومو الموهبة في كل المجالات كنقاد بما يحفظون من
قواعد ومعادلات صماء.

ماذا يملك ان يفعل غير الفنانين وغير الموهوبين في كل المجالات
سوى اختزال هذا الفن في تكنيات يمكنهم الاحاطة بها حتى
يطمئن من من يتوقف عند صمه إلى معادلات الجمع والطرح، ورثة
الأعراف للوصول إلى اسم تشخيصي محدد يتفق عليه الجميع

وـعـنـدـهـا يـصـبـحـ الجـمـيـعـ سـوـاسـيـةـ الفـنـانـ وـالـاحـقـ.

لـأـنـ الـكـلـ يـتـحدـثـ لـغـةـ وـاحـدـةـ.

بـالـفـعـلـ صـمـ المـعـادـلـاتـ اـسـهـلـ مـنـ اـبـدـاعـ فـنـ.

اعـانـكـ اللهـ عـلـىـ اـعـادـةـ فـنـ وـابـدـاعـ وـفـلـسـفـةـ الطـبـ النـفـسيـ
اـمـامـ جـيـوشـ الـهـ handbooks of psychiatry

دـ.ـ جـيـيـيـ:

يـارـبـ اـسـتـجـبـ

دـ.ـ عـادـلـ حـمـدـ العـجـوـانـ

"إـنـ اللـغـةـ بـقـدـرـ ماـ هـىـ اـدـاهـ لـلـتـوـاـصـلـ هـىـ اـيـضـاـ سـورـ
اـيـدـيـولـوـجـيـ حـكـمـ" شـعـرـتـ بـهـذـاـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ الـماـضـىـ حـينـ تـحـدـثـتـ عنـ
الـهـ وـالـوـعـىـ الـواـحـدـ إـنـ الـكـلـمـاتـ الـمـنـطـوـقـةـ كـادـتـ اـنـ تـعـمـلـ
وـحـدـهـاـ إـلـغـاـقـ عـقـلـىـ عـنـ الـاـنـصـاتـ لـأـىـ مـعـنـىـ تـحـمـلـهـ حـارـبـتـ لـتـجـاـزوـزـهاـ
حـتـىـ بـدـأـ يـتـسـرـبـ بـعـضـ الـمـعـنـىـ إـلـىـ ذـهـنـ فـاكـتـشـفـتـ اـنـهـ لـاـ يـنـاقـضـ اـىـ
دـيـنـ.

دـ.ـ جـيـيـيـ:

يـاـ هـ !!

هـذـاـ التـعـقـيـبـ طـمـأنـيـ نـسـبـيـاـ،ـ لـأـنـىـ بـمـجـرـدـ أـنـ اـفـسـطـرـ إـلـىـ
استـعـمـالـ هـذـهـ "الـأـلـفـاظـ أـرـعـبـ مـنـ اـحـتمـالـاتـ الـاغـرـابـ وـالـاخـتـزالـ
وـالـاسـتـهـالـ،ـ لـكـنـ تـعـبـيرـ "يـتـسـرـبـ بـعـضـ الـمـعـنـىـ إـلـىـ ذـهـنـ" طـمـأنـيـ.

الـأـسـاسـ :ـ الـكـتـابـ الثـانـيـ:ـ السـيـكـوـبـاـثـوـلـوـجـيـ الـوـصـفـيـ (8)

تـأـجيـلـ وـاعـتـذـارـ

دـ.ـ أـمـدـ عبدـ المـنـعـ

تـرـمـةـ مـوـفـقـةـ جـدـاـ..

دـ.ـ جـيـيـيـ:

شـكـرـاـ لـكـ

وـشـكـرـاـ لـلـمـتـرـجـمـ الـابـنـ "ـمـحـمـدـ غـرـيبـ"

دـ.ـ شـيمـاءـ مـسـلـمـ

اتـتـنـىـ حـكـمـةـ الـجـانـيـنـ فـهـذـاـ اـلـاسـبـوعـ فـوقـتـهـاـ تـمـاماـ

شـكـرـاـ دـ.ـ جـيـيـيـ

أـمـاـ عـنـ تـرـمـةـ حـكـمـةـ الـجـانـيـنـ:ـ الـتـرـمـةـ فـعـلاـ حـلـوـةـ،ـ وـالـغـرـبـيـةـ
اـنـهـ بـرـغـمـ اـنـهـ بـتـرـجـمـ الـمـعـنـىـ لـكـنـ مـعـرـفـشـ حـاسـةـ اـنـهـ وـصـلـنـىـ مـنـهـاـ
حـاجـةـ خـتـلـفـةـ،ـ بـسـ بـرـضـهـ حـلـوـةـ

د. مجىء:

أحسن

هذا طيب ومشجع

د. محمد أحمد الرخاوي

كما تعلم يا عمنا انى لي بنتان واننا نعيش في الغرب. هاتان البنتان طول النهار عمالين يتكلموا مع بعض بالإنجليزية وامهم عاملة ترزلهم (بلغة هورين) باللى فى ايديها ان كان شبشب او ما ماشابه فقط لانهم بيعرفوا يتكلموا عربى احسن منى ومنها ومن غير accent. بقعد اتفرج ولا اتدخل غالبا فقط لان اعرف ان اللغة بالنسبة لهم هي نبض الحركة اكثر منها اي شئ آخر. بمعنى انهم يفكرون بالإنجليزية ويعيشون بالإنجليزية وبالتالي هم لا يتفرغون

المهم انا ذكرت الحكاية دى عشان اقول ان لاحظت ان بعض المعلقين مصريين ويعيشون في مصر وبرغم ذلك اسهل لهم ان يعلقوا بالإنجليزية غالبا لنفس السبب بناء بناتي.

الخلاصة انى غالبا مش موافق قوى على حكاية الترجمة دى هنا في الواقع بالذات لانه نبض الحوار ونبض الحركة ونبض الابداع فيه هو عربى وبالتالي محاولة اقحام الانجليزية هنا بالذات - مع عدم اعتراضى على من يريد ان يترجم او ان يفهם حتى بالإنجليزية - هي خارج المسار وخصوصا من يعيشوا في مصر او في البلاد العربية.

قد تتوازى الترجمة في مكان آخر للمهتمين ولكن شعرت انها نشاز في هذا الموقف بالذات وخصوصا في بريد الجمعة

طبعا يا عمنا انت تعلم ان الترجمة في كثير جدا من الاحوال تكون مختلفة عن الابداع الاصلى باستثناءات قليلة جدا.

معنديش اعتراض على الترجمة ولكن عندي سؤال لماذا الان؟؟؟؟؟ ونفس الوقت كم هو عدد جمهور المتلقى بالإنجليزية؟؟؟؟؟

أخيرا فليفضل من يهمه الامر بترجمة الاعمال المنشورة فعلًا في الموقع وتكون موازية بعد عرضها عليك طبعا لاقرارها. أما أن تتدخل الترجمة الآن في الموقع اليومى فبصراحة كدة أنا مش موافق

والله اعلم وعليه واليه قصد السبيل ومنها جائز

د. مجىء:

(إضافة إلى رد سابق):

تصور يا محمد أنت مشغول بابنتيك انشغالا أنت لا تعرفه، هما حفيستان جيلستان ، وأنا أرفق ما تفعله فيهما مما لا

أعرفه ، و كنت أتصور أنك سوف تستفيد من هذا الامتحان الصعب ، لكن لم يصلني ذلك ،
أنا أحبيهما وأحاول أن أحبك وأنت تمنع عن تفعيل حبي
لك ، لكنك لا تستطيع أن تقول دون حبي لهما بطريقتك .
طرز فيك .

د. مروان الجندي

تأجـيلـ واعـتـذـارـ أحـدـ الـأـبـنـاءـ الـأـمـدـقـاءـ يـقـبـلـ التـحـديـ 27ـ
2010-10

ملحوظة: قرأت النشرة بالعربية أولا ثم قرأتها مترجمة .

المقططف: ملحوظة من المترجم :

هذه الترجمة أبعد ما يكون عن ترجمة حرفية: هي ترجمة
للمعنى كما وصلني .

التعليق:

أولا: أعترض على الترجمة كما وصلت المترجم لأنه يحرمني من
رؤيتي للأصل .

ثانيا: أجده اللغة العربية أفضل لأنها تعطيني مساحة في
التعبير أكبر على عكس اللغة الإنجليزية .

د. يحيى:

عندك حق يا مروان

د. محمود حجازى

ما وصلني من قراءة النص بالعربية مختلف كثيراً عما وصلني
من قراءته بالإنجليزية .

د. يحيى:

طبعا

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (9)

الفصل الأول (2)

مراجعة نقدية، وإضافة عن الإيقاع الحيوى والصحة
النفسية

د. محمد أحمد الرخاوي

لاحظت انه يزيد عندي جدا الحلم (جدا، جدا، جدا) عندما لا
اكون مشاركا فاعلا فيما هو حولي بمعنى عندما لا يكون هناك

مجال لإبداع حقيقي في تعامله مع من حوله أو حتى مع نفسه، أو حين يشعر بالعجز من أن كسر حدة بصريته في رفض كثير مما يدور حول فكان الحلم فعلاً يؤدي وظيفة التفريغ من وراً ضهرى كى اتوازن ثانية لـا اصحى من النوم واقدر اكملاً. يعنى ياصحى متصالخ مع نفسى، اكتر

د۔ یحییٰ:

لیس هکذا تمام

أ. شيماء أحمد عطيه

1- the article is highly organized that you get it at once

2-the information are very simplified and highly scientific at the same time and this is what is called 'the hardest equation'

3-prof. yehia being developing his theories from time to time is evidence on the vital thinking and really this is the manner of real scientists and allow me prof. to describe you as scientist as the word scientist is more comprehensive than the word psychiatrist as you really have an endless ocean of science

أ. شيماء أحمد

First, after i read what prof. yehia said about mohammed Ghareeb , i can not describe how i am proud of him. i know Mohammed Ghareeb personally and i can describe him by the statement : '\whiteness in darkness\'.

Yes, his spirit is really white, very beautiful white and very pure white also. But this whiteness is surrounded by a little bit darkness. Simply, i know this guy right and i want to tell him: "you have all the things needed to reach perfection ,yes all. the way to perfection is not so hard ,only, if you want. Thus i'll describe you 'by ; 'whiteness in brightness".

د۔ یحییٰ:

من الآن وصاعداً سوف أنقل كل الردود على الرسائل القائلة بالإنجليزية إلى موقعى على الفيس بوك عن طريق صديقى اخترت هاتين الرسالتين بالإنجليزية دون ترجمتها، وليس عندي رد إلا الشكر وهذا التنوية:

الذى يتعهد بذلك، وبهذا أعفى نفسي من الترجمة، وأرفض أن
أستدرج إلى ما لا أرتاح عليه.
أنا عربى، مصرى، أحب لغتى العربية والعامية، وأفخر
بقدرتهمما وحيويتهم.. الخ.
شكراً.

(كل الرسائل التي وصلتني عن طريق ما يسمى الفيس بوك
سوف أرد عليها بالطريقة السالفة الذكر).

ملحق البريد

جاءنى من الأبن/ أحمد الفار هذا النص، وهو تنبية ونقد
وتوصية تتعلق بمحاولات الترجمة، وهو باللغتين ففضلت أن أثبته
دون أي تعليق ملحقاً مستقلاً لعل الحوار يتواصل، داعياً
المترجم الأول أن يرد إن شاء.

د. أحمد الفار

أغلب الترجمه خيانه حاوله اوى

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (1 من 4)

The feeling..... and its lacking. the Pain....
and its magnificence

(277)

لا يغنى إحساس عن فعل، ... ولا يخدعك فعل خال من الإحساس،
الأول امتهان لنفسه الوجود وإجهاف لشرف الوعي، والثاني قد
يضيف لبنة إلى لبنة، ولكن ما فائدة البيت بلا سكان؟

feelings are no substitute for actions and you
shouldn't be fooled by an action devoid of feeling.
The former is a disgrace to the pulse of existence
and a waste of the honour of consciousness. the
latter might build a house, but what use is a
deserted one

(278)

في الطفولة والمرأقة وبعض الجنون، تملك الانفعال ولا تملك
القدرة على الفعل ... وفي النضج الأجوف والشفاء الميت، تملك
القدرة على الفعل دون انفعال، ولن يتقدم إنسان إلا إذا
زاوج بين الاثنين .

In childhood, adolescence and some madness, you
can feel but you can't do. And in hollow maturity
and dead recovery you do but you cannot feel. No man
can progress without marrying both of them

(279)

الانفعال - أو حتى الفعل - النابع من الخوف قد يكون صادقاً، ولكنه لا يبني إنساناً، ولا يقيم حضارة، ولا يثرى وجوداً، فلا تغتر به، إلا أن يكون أول الطريق.

To feel or even to act out of fear, honest as this might be, does not build a human being, does not establish a civilisation nor does it enrich an existence, so don't be fooled, unless it is only the beginning

(280)

للاتصدق على الإحساس إلا إذا صاحبه: قرار يؤكّد الاختيار... واستمرار بأقل قدر من الاجترار... ومسؤولية قابلة للاختيار.

Don't believe a feeling unless accompanied by a decision which confirms the choice, preservation with only the slightest reconsideration and a testable responsibility

(281)

إذا أحست أنك لاتحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من العواطف الكاذبة، وأشرف من التنبؤ الخادع، ولكن حذار أن تتوقف .. وإلا فالعمى ألم .

Should you feel that you lost your feeling, know that this is more descent than fake emotions and more honourable than deceptive comforting, but be warned of complacence. Or blindness is inevitable

(282)

ماتت الحواس الخمسة حين انفصلت عن الفكر الخس الجوهر، فأصبحت أدوات للشهوات لا أبواباً للحقيقة... ولا مدخل يسمح بالتأزر بين الإنسان والطبيعة.

The five senses died when they separated from the thinking/feeling/core and became tools of lust instead of being avenues to the truth and a pathway which allows the integration of man an nature

(283)

إذا استعادت الخواص الخمس نشاطها الخلق وانصهرت ثانية في الفكر الحسن الجوهر، ثُمت حواس جديدة .

When the five senses recover its creative vigour and reintegrate in the thinking/feeling/core, new senses will grow

(284)

أفلا يكون فيضان الحياة بتياز المشاعر الفعل.. بعد موت الإحساس الأقدم: هو إخراج الحى من الميت؟

The vigour of life with the torrent of the feeling/action after the death of the old emotion is akin to crating life from the dead

(285)

أفلا يكون الذى أمات إحساسه، بعد ما رأى الحقيقة، هو الميت الذى خرج من الحى بديلا عنه؟

The one who killed his feeling after he saw the truth, does not he become the dead who came out of the live to replace him

(286)

إذا فقدت معرفتك نبضها الحسى أصبحت تعويقا لأى إيمان جديد

If your knowledge loses its emotional pulse, it becomes an obstacle to any fresh belief

(287)

معرفة الحق وحدها لا تضمن الإيمان به، \\"فلما جاءهم ما عرَفُوا كفروا به\"

The knowledge of the truth alone does not guarantee faith \\"when what they know came to them, they denied it.\\"

(288)

الإحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف .. هو إحساس مريض لا يستأهل الحديث عنه ولا الفخر به.

The feeling that dies under pressure is a weak one. It does not deserve to talk about or to be proud of

د. مجىء، كل سنة وانت طيب

د. مجىء:

وأنت بالصحة والسلامة، يا أمد
أين أنت يا رجل؟

نعم الترجمة خيانة للنص حتماً.

أشكرك

وأنا لم أستقر بعد على ماذا؟ ومن؟ ولماذا؟

أرجو ألا تنساناً

وتواصل معنا.

ياليت

شكراً.

السبـرة 2010-11-06

المـقـامـةـيـةـيـدـيـهـةـ1163

قام فجأة، وكان قد فتح التليفزيون فامتلأت الشاشة ببنطاط بيضاء ووش كثير، لم يحاول أن يضغط على أي زر ليجلب أية قناة، لكنه خفف من مفتاح الصوت حتى صفت الوش نهائيا ولم تبق إلا النقاط البيضاء تماماً الشاشة وتترافق في تحد غامض، قام مسرعاً كأنه تذكر أمراً هاماً وتوجه إلى الباب، وأحكم إغلاقه بالفتح، ثم عاد يتلفت حوله في كل اتجاه يبحث عنها، ثم عاد إلى مقعده وقد زاد افتقاده لها، لم يكدر مجلس حق قام من جديد واجه نحو الباب، تأكيد من الغلق، نزع المفتاح من مكانه وقد وصله وقع أقدام في الممر، نظر من الثقب فرأى ساقى سروال رجال، لا، هم أربعة سيقان لا اثنين، نعم رجالاً، لكن مهمتهم كانت نسائية، أخذت الأصوات تبتعد فعاد يبحث عن المفتاح الذي نزعه حالاً من الثقب فلم يجد، أضاء الأنوار وفتح الأدراج ونظر تحت الكراسي وجوار السرير بلا طائل، يوجد مفتاح "رئيس" في إدارة الفندق يفتح كل الحجرات، ما عليه إلا أن يطلب الاستقبال فيأتي ويفتح الباب، توجه إلى الهاتف، وبידلا من أن يطلب الاستقبال، أدار الرقم الذي يحفر له الخط الخارجي، دبت فيه الحرارة فوراً، نقر رقماً مألفوا له جداً حتى أنه يطلبها عادة دون النظر إلى لوحة الأرقام، انتظر طويلاً حتى انقطع الرنين وجاءه صوت بالإنجليزية يقول "خن لسنا في المتناول الآن، لو سمعت أترك رسالة، ورقم هاتفك إن شئت بعد سماع الصفاراة"، نفخ، وسكت، واسع الصفاراة فقال بصوت مرتفع: "ملعون أبوك خواجه ابن كلب، من أنت حتى أترك لك رسالة؟؟؟" قام فرعاً وساعنة التليفون بيده وراح ينفثها وكأنه يود أن يفرغ منها الرسالة التي خرجت منه غصباً، ماذا لو سمعت أولها دون أن تكملها؟

توجه إلى السرير وأنار المصباح الجاوار لرأسه (الأباجورة) وأطفأ نور الخجرة، ووضع الوسادتين الصغيرتين في وضع مائل شبه رأسى حتى يتمدد نصف امتداد ويقرأ كما اعتاد قبل النوم، كان قد خلع سرواله دون القميص وحين وقع نظره على صورته في مرآة الصيوان تعجب جداً ثم رفض جداً، هم أن يقول "له" شيئاً لكنه تراجع، مد يده إلى الكتاب الذي كان ينتظره، وراح يتأمل العنوان وكأنه يقرأ لأول مرة، مع أنه انتهى من أكثر من نصفه "التفسير الجنسي للتاريخ، وبiology الغباء المكتسب" ، ابتسם، كانت ابتسامة قصيرة غبية، وحين لم

تجدد ميرزا لظهورها اختفت ولم محل محلها أى تعبير آخر، أزاح الوسادتين من خلف رأسه، وانزلق تحت الغطاء، وأغلق النور ونام على الفور، فـعـلـاـ شـخـيرـهـ حتى قبل أن يستغرق.

يُدْ حانية تهدى خده الأيسر، فتح عينيه، فتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ها هو نور السماء يقترب من ضلعة النافذة النصف مفتوحة، برغم أنها ليست نصف مغلقة، ضغط على زر كمثري جواره فملاً ضوء أبيض مصنوع زائف كل الحجرة حتى اختفت صاحبة اليد الحانية، أزاح الضوء الواقع البلاستيك نور قبيل الصبح الذى كان يستأذن في دعوة أن يخطو إلى الحجرة، أطفأ الضوء الأبيض القبيح بسرعة حتى ياذن للصبح بالدخول، فلم يجد وراء النافذة إلا سواد ليل شديد القسوة، متى خن اذن؟ كم الساعة؟ ،

اندفعت الغطاء من جديد وسحبه على رأسه حتى غطى وجهه تماماً، لم يطأوه نوم جديد، قفز من السرير بعد أن اكتفى بإضاعة نور الأباحورة جواره مخرباً بذلك الفوء الروبوت المجرم القاتل، لمح المفتاح جوار الأباحورة بشكل يستحيل إغفاله، لم يتتسائل كيف لم يعثر عليه أمس وهو بكل هذا الظهور.

وهو ينطغها في مرآة الحمام اكتشف أن له أسنانا بيضاء ناصعة، لكنه لاحظ لأول مرة أن ناب فكه الأسفل بارزين إلى أعلى عن بقية الأسنان أكثر مما اعتاد رؤيتها، كسر عن أسنانه أكثر، ثم تمايى، فبرزت أنبياءه أكثر، وإذا به يقهقه بصوت مرتفع جداً، سكت فجأة، تمضمض ثم ابتعد بسرعة.

ترك نفسه يسقط على كرسى كبير (فوتينه) مريض، أحاطه عاماً وإذا به ينخرط في بكاء طويل صادق بصوت خافت مكتوم، أستك نفسمه بسرعة وهو خجلان وراح يتلفت حوله، هي لا تخب أن تراه وهو يبكي، هل يكن أن تكون قد سمعته؟ وبدلًا من أن مجفف الصوت أكثر، انفجر منه بكاء آخر طليق حر بدون وصاية، فراح ينشج بصوت مرتفع سمح له أن يعلو باهظرادة، ثم سكت فجأة أياها، رفف أن تصعب عليه نفسه مثل زمان.

قرر أن يذهب إلى الناحية الأخرى بإصرار واضح، وألا يعود
مهما كان، حاول أن يصفر بفمه نغم أغنية جبها، ففشل، وهو
يعلم أنه لم يحق ذلك أبداً، وكان مراهقاً - يغار من ابن عمه
ذى الشعر الأسود الناعم الفاحم، ومن أخيه الأوسط وهما يعزفان
ل هنا كاماً بصفير الفم، فيختفى منها ومحاول أن يقلدهما في دورة
المياه، فيفشل ولا يعود، فات الأولى.

لم يخلق ذقنه فهو قد حلقتها ليلة أمس بمناسبة الاجتماع
الختامي للمؤمن، ارتدى حلته، نظر في المرأة وهو يصف شعره
فلاحظ أن وجهه رائق بالرغم من كل شيء، فلم يفتح شفتيه،
ولم ير أسنانه، وإن تذكراها، ولكن ظل وجهه رائقاً.

لم يكن باب الحجرة مغلقاً جداً - ليس يدرى كيف- فلم يضطره ذلك أن يتذكر أنه لم يأخذ المفتاح معه، وغادر الحجرة دون أن يضع يده في جيبه بجثا عنه.

الإسكندرية 30 أكتوبر 2010

الأـحد 07-11-2010

1164-شروط جديدة للمرشـح: أـن يثبتـهـ "سلـيل العـنـبرـين"!!

تعـتـعة الـوـفـد

قلـت مـرارـا، وـأـنـا أـدـعـي الخـجلـ، أـنـى لـم أـنـضـم إـلـى أـى حـزـبـ سيـاسـى (أـو غـير سـيـاسـى)، وـلـم أـفـخـر بـذـكـأـبـداـ، فـهـى صـفـة سـلـبـيةـ مـهـماـ كـانـت مـورـاـهـاـ، وـقـدـ كـانـتـ لـ بـطاـقـةـ اـنتـخـابـيـةـ، وـشـارـكـتـ فـيـ اـنـتـخـابـاتـ مـنـذـ كـنـت طـالـبـاـ فـيـ كـلـيـةـ الطـبـ، وـلـمـ أـنـتـخـبـ الـرـحـومـ جـمالـ عـبـدـ النـاصـرـ رـئـيـسـاـ، لـأـنـهـ كـانـ سـيـناـ، أوـ دـكـتـاتـورـاـ لـسـجـنـ اللـهـ، وـلـأـنـىـ كـنـتـ رـجـعـيـاـ ابنـ رـجـعـيـ، وـلـكـنـ لـأـخـتـيرـ - مـعـ بـعـضـ الـأـصـدـقـاءـ الـأـشـقـيـاءـ - جـدـيـةـ الـأـنـتـخـابـاتـ آنـذـاكـ، كـانـ ذـلـكـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـ فـيـ أـوـاـلـ مـيـفـ 1956ـ، كـنـاـ طـلـبـةـ جـامـعـةـ مـنـ سـكـانـ مـصـرـ الـجـدـيـدـةـ، وـقـرـرـنـاـ - عـلـىـ سـبـيلـ التـجـربـةـ - أـلـاـ نـعـطـىـ أـصـواتـنـاـ جـمـالـ عـبـدـ النـاصـرـ، بـمـجـرـدـ اـخـتـبـارـ جـدـيـةـ الـأـنـتـخـابـاتـ، وـطـلـعـتـ النـتـيـجـةـ الـمـعـرـوـفـةـ، (ـالـتـسـعـاتـ إـيـاهـاـ!)ـ، لـكـنـ مـنـ بـيـنـ مـنـاتـ الـأـصـواتـ الـتـيـ سـجـلـتـ أـنـهـ قـالـتـ "ـلـاـ"ـ جـاءـتـ دـائـرـةـ مـصـرـ الـجـدـيـدـةـ الـأـوـلـىـ، فـقـدـ سـجـلـتـ صـنـادـيقـهاـ أـكـثـرـ مـنـ سـتـمـائـةـ صـوتـاـ (ـعـلـىـ مـاـ ذـكـرـ)ـ قـالـوـاـ "ـلـاـ"ـ، وـكـانـ مـنـظـرـهـاـ غـيـرـ مـقـارـنـةـ بـالـأـصـفـارـ الـكـثـيـرـ الـتـيـ وـرـدـتـ مـنـ سـائـرـ مـحـافـظـاتـ الـقـطـرـ أـمـامـ لـفـظـ "ـلـاـ"ـ (ـوـلـاـ مـؤـاخـذـةـ)ـ، وـهـكـذاـ - وـبـأـيـةـ درـجـةـ مـنـ التـجـاـوزـ - بـخـجـعـ الـقـائـمـونـ عـلـىـ صـنـادـيقـ الـأـنـتـخـابـ الـجـدـيـدـةـ فـيـ مـصـرـ الـجـدـيـدـةـ فـيـ الـأـمـتـاحـانـ الـذـيـ وـضـعـنـاهـمـ فـيـهـ، وـسـجـلـوـاـ أـصـواتـنـاـ كـمـاـ سـوـدـنـاهـاـ، إـلـخـ

روحـ ياـ زـمـانـ تـعـالـ يـاـ زـمـانـ، (ـحـتـىـ وـلـوـ فـذـكـ إـعادـةـ:)ـ حـاـولـتـ أـنـ أـسـتـعـمـلـ بـطاـقـةـ الـأـنـتـخـابـيـةـ مـرـةـ أـخـرىـ فـيـ اـنـتـخـابـاتـ رـئـاسـيـةـ أـخـرىـ، بـعـدـ أـنـ صـرـتـ طـبـبـاـ جـداـ:ـ كـنـتـ أـزـوـرـ الـرـحـومـةـ خـالـقـيـ فـيـ السـعـدـيـنـ مـرـكـزـ مـنـيـاـ الـقـمـحـ، وـقـلـتـ لـابـنـ خـالـيـ أـنـىـ قـرـأتـ أـنـىـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـدـلـ بـصـوـتـيـ فـيـ أـىـ مـكـانـ فـيـ الـجـمـهـورـيـةـ مـاـ دـامـتـ لـدـىـ بـطاـقـةـ اـنـتـخـابـيـةـ صـالـخـ، وـلـمـ يـكـنـ ذـلـكـ خـشـيـةـ الـجـنـيـهـ الـغـرـامـةـ، وـلـكـنـ رـبـاـ كـانـ مـنـ بـابـ أـمـامـ نـفـسـيـ أـنـىـ مواـطنـ صـالـخـ أـسـاـمـهـ فـيـ اـخـتـيـارـ رـئـيـسـيـ، (ـأـوـ عـدـمـ اـخـتـيـارـهـ)ـ، وـلـمـ يـكـنـ هـنـاكـ أـكـثـرـ مـنـ مـرـشـحـ، وـلـمـ نـكـنـ نـعـرـفـ مـاـذـاـ سـوـفـ يـكـونـ الـحـالـ لـوـ طـلـعـ النـتـيـجـةـ أـنـ 55%ـ (ـمـثـلاـ)ـ مـنـ الشـعـبـ لـاـ يـوـافـقـونـ عـلـيـهـ، وـكـانـ بـدـيـهـيـاـ أـنـ الدـسـتـورـ قـدـ وـضـعـ تـرـتـيـبـاتـ لـهـذـاـ الـاحـتمـالـ الـمـسـتـحـيلـ، وـبـعـاـ أـنـهـ مـسـتـحـيلـ، فـلـمـ يـنـتـبـهـ إـلـىـ التـفـكـيرـ فـيـهـ أـصـلـاـ وـاحـدـ مـنـ أـمـثالـ (ـوـرـبـاـ لـاـ وـاحـدـ مـنـ أـمـثالـهـ!!ـ)

المهم كانت الساعة الخامسة عشرة صباحاً، قلت لابن خالي المكلف من قبل العمدة -شقيقه- بإدارة الانتخابات: أريد أن أدل بصوتي في الدوار، فتساءل باستغراب "ماذا؟" قلت له لأن اليوم هو يوم التصويت الوحيد، وقد قرأت أن هذا جائز في أي مكان في جمهورية مصر، فاعتذر أنهم قفلوا الصناديق، قلت له لكن موعد التصويت محدد حتى الخامسة مساءً، فرد أن الكشوف كلها امتلأت، وأقفلت، سألته كيف امتنعات هكذا مبكراً، قال بطيبة جازمة، وشهادة مصرية ريفية كريمة، ولهجة شرقاوية جميلة: عملنا اللازم، سُدّدنا جميع من بالكشف: الحي والميت، ومن في الكويت ولبيبا، وكله تمام والحمد لله"، قلت له دون شرح أسبابي، أن هذا أربك حساباتي، فقد كنت على وشك شد الرحال إلى بلدنا في الغربية قبل عودتي للقاهرة حيث جئني في مصر الجديدة، وأنني بذلك سوف أصل بعد الخامسة مساءً وتكون صناديق الانتخابات قد أغلقت، فابتسم وهو يشفق على تواضع ذكائي السياسي ورد قائلاً: "لا تشغلي بالك يا دكتور، سوف تلقاهم قد انتخبو لك منهم خالهم، كما فعلنا نحن هنا تماماً، فكل القائمين على الصناديق حريصون ألا يغرسوا الناس، حرام!! ويبدو أن دلالة كل ذلك قد وصلت إلى بطاقتى الانتخابية من ورائي، كما يبدو أنها طلعت أذكي مني سياسياً، فضاعت، اختفت، ولم أفك أن أجدها حتى تاريخه.

لا ... عندي .. للأمانة فكرت في أن أستخرج "بدل فاقد" لبطاقتى الهاربة، وذلك بفضل بعض ما تعلمنه من شيخى غريب محفوظ لا حقاً هكذا: حين شرفت بصحبته مؤخراً عدداً من السنين، ذلك الإنسان المصرى الوفدى الديمقراطى جداً، كانت تأتى بين الحين والحين سيرة عدم جدوا الانتخابات مثلما تثار هذه الأيام، فكان يصلنى منه في كل مرة أنه متزمن بأن يسامح مع مواطنه كأى مواطن عادى بهذه المشاركة الضرورية، مهما بلغت ظروفه الشخصية، ومهما قال كل من حوله أن صوته لن يفرق، وهكذا وصلتني منه رسالة شديدة الدلالة جعلتني أخرج أكثر من موقفى السالف الذكر، وهكذا فكرت في استخراج بدل فاقد، لكن يبدو أن الذى منعنى وأعادنى إلى سلبىتى، كان أقوى من رسالة شيخى لى، واستسلمت لعصيان بطاقتى المستقلة، ورجحت أن حالي كانت - وما زالت - مستعصية.

لا يوجد معنى لأن أكرر من جديد أنى لا اعتير أن "الديمقراطية هي الخل" بكل هذه البساطة الذى يتكرر بها هذا الشعار، ذلك أن من يتمتعن في عدد القتلى الذين خروهم باسم الديمقراطية الأمريكية والمالية الكابينبالية، وأيضاً الذى يتبع دور المال الجرم والإعلام الخبيث في تحديد مصائر الناس عبر العالم، لا بد وأن يدرك - وهو يردد هذا الشعار البراق - أن الديمقراطية الحالية ليست إلا مرحلة اضطرارية حتى نبدع الخل الحقيقي، غالباً: العثور على وسائل تقنية أخرى، وإبداعات سياسية عملية أخرى، تضمن مساهمة عامة الناس في اختيار قراراً لهم، وتحمل مسؤوليتها، في تقرير مصيرهم، (جاء بعض ذلك في مقال لي هنا بعنوان "دمقرطة بالديمقراطية"، حتى يأتيك العدل بالخرية)، (الوفد بتاريخ 05/08/2009).

ليكن: ولنمارس -مرحلياً جذر- ما يسمى ديمقراطية حتى بعيوبها وقصورها وخيبتها القوية. لكن بالله عليكم: هل ما يجري " هنا / الآن " له أية علاقة بما يسمى ديمقراطية ، حتى تلك المعروضة على الساحة بكل نواقصها هكذا ؟

ما هذا الذي يجري تحديداً؟

لماذا كل هذه المصاريف واللافتات والتنظيمات والتصريحات والوعود إلخ؟؟؟.

يا خير!! انتهى المقال مع أنني كنت أتمنى أن أتفصّل المرشحين بعد فحص حال الناخبين (الذى اعتبرت نفسي -بغير وجه حق- مثلاً لهم)، لعلى أتقنهم دوافع أفضليتهم للترشيح مجلس الشعب هذه الأيام بالشروط المطروحة. دع انتخابات الشورى جانباً فما فات قد فات، ثم دع انتخابات الرئاسة جانباً جداً فهذا كلام سابق لأوانه ومن العيب أن نسيق الأحداث (لعله خيراً). كنت أتمنى أن أتفصّل ذلك المواطن المصرى المتحمّس، الذى استخار الله، فدفعه حسه السياسي، وشعوره بجاهة شعبه قبل أهل دائرته، إلى الاستفادة من قدراته السياسية والاقتصادية، والتربوية والقيادة الفائقة الجودة، فراح يتقدم للترشح للانتخابات القادمة، وإذا به يواجه بكل هذه التصعيبات المتلاصعة، لكنه ما زال يواصل محاولة التغلب عليها،

لكن انتهى المقال إلى عودة، وإلى أن يجنّ ذلك أقتراح مؤقتاً اقتراحاً ساخراً، وأخر جاداً:

الاقتراح الأول (السلبي الساخر): أقترح أن يضاف إلى شرط حصول المرشح على شهادة بأنه مصرى، أن يرفق معها شهادة أخرى من قسم الشرطة التابع له، مدعومة بتوقيع أربعة شهود عدول من أهل الحي، من يعرفون أهله، ودين أهله، بأنه يتمتع بصفات إضافية، ليس فقط بأنه مصرى، ولكن أيضاً بأنه:

- 1- " كريم العنصرىين
- 2- سليل المخلصين المؤمنين
- 3- وحامى الأمة فى وقت الشدائد
- 4- وشقّاق السكك للواردين "

الاقتراح الثانى: (الإيجابي المتواضع) : أن يصدر تشريع سريع، حتى لو احتاج الأمر إلى تعديل دستوري للتغلب على صعوبة شرط السن (أسوة بتعديل الكوتة: بالياء لا بالسين)، بأن يكون حق الانتخاب ممن يحمل رقماً قومياً، وخلافه. في رأي أن هذا هو بداية الخل (وليس الخل).

(ولتذهب بطاقتى الانتخابية المختفية إلى الجحيم).

نونبر 2010 : أنسج 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى والدراوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأجياد وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أجياد الدكتوراه والماجستير التي قام بها وشرف عليها و مشاركته عيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج 1 الواقعة . ج 2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعنة) العمل المخوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجي - أغوار النفس - حكمة الجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأسasيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في ذياب حفظ - مثل .. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف التفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهر (-) الفباء .
- الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأشعار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتبعبان . (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي - الطب النفسي للممارس - قراءات في ذياب حفظ- مثل .. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمـس - تبادل الأقنـعـة - أصـداء الأـمـداء

الانتقاء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسؤول التحرير المشارك لمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010